منة الله سامى

حمراء مستديرة

ومضات قصصية

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

حمراء مستديرة

(ومضات قصصية)



الكتـــــاب: حمراء مستديرة
المؤلـــــف: منة الله سامى السيد
تاريــخ النشر: ٢٠١٠ م
الطبعـــــة: الأولى
رقـــم الإيداع: ٢٤٠٠٢ / ٢٠١٠ م
الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-463-056-9

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة - مصر
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by©
Dar Ghareeb for printing pub. & dist.
Cairo - Egypt
No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الناشـــــر:
دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة والمطابع:
١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)
تليفون: ٠٠٢٠٢٢٧٩٤٢٠٧٩ فاكس: ٠٠٢٠٢٢٧٩٥٤٣٢٤
التوزيـــــع:
٣ شارع كامل صدقى الفجالة - القاهرة
تليفون: ٠٠٢٠٢٢٥٩١٧٩٥٩
www.dargihareeb.com

حمراء مستديرة

(ومضات قصصية)

منة الله سامى



الإهداء

إليك يا زهرة حياتى.. يا من مسحت بكفك دموع القلب..
إليك يا من تحملت الكثير من أجلى.. ووضعتنى على الدرب
.. إليك يا أمى.

إليك يا بسمة الحياة .. يا من آمنت بى
إليك يا زوجى المحب .. مصطفى عبد الله

وقفة نقدية

"حمراء مستديرة"

"منة الله" وسؤال التأويل

د. جمال نجيب التلاوى

الأستاذ بكلية الآداب بجامعة المنيا

في عنوانها الفرعى لمجموعتها القصصية (حمراء مستديرة) تطرح القاصة (منة الله سامى) اشكالية خاصة بنمط كتابتها وبنمط سائد فى كثير من المجموعات القصصية الحديثة حيث تكتب (ومضات قصصية) .

يثير هذا العنوان الفرعي كثيرا من الجدل، كما أثار فى حقل الدراسات والإبداعات الشعرية حول مصطلح (القصيدة الومضية) فهل (الومضات القصصية) اشارة إلى (قصة الومضة) ؟ وهل (الومضات القصصية)، نسبة إلى الشكل القصصى أم المضمون أم كلاهما معا ؟

لا أتصور أن هناك اختلافا كبيرا بين الاشارة إلى القصيدة الومضة والقصة الومضة، "منة الله" لا تعمد إلى مناقشة مصطلح بقدر ما تحاول أن توصف العمل الذى أبدعته، وإذا كانت القصيدة الومضة هى القصيدة التى تعمد أساسا إلى الاقتصاد اللغوى والتكثيف الذى يؤدى إلى احالات – نفسية أساسا- وتأويلات دلالية، تتعدى المفردات اللفظية التى تصنع قصيدة الومضة والتى قد تصل الى قصيدة البيت الواحد أو البيتين (نذكر قصيدة ازراباوند Ezra Pound، فى محطة المترو In the station of the metro فالقصة / الومضة، هى القصة ذات الاقتصاد اللغوى، شديدة التكثيف والتى تميل إلى أن توحى بأكثر مما تشير

إلى، وتعمد الى التأويل الذى يتعدد بتعدد القـراءات، وإذا كانـت القصيدة الومضة تعتمد على تكـوين الـصورة الـشعرية (أى أن القصيدة الومضة فى معظم الحالات هى صورة واحدة، فإن القصة الومضة قد تكون سردا شعريا وتتشكل من صورة شعرية ممتـدة بامتداد مفردات القصة.

كنت أتصور أن تترك (منة الله) هذا التوصـيف للقـارئ / الناقد، لكنها أرادت أن توضح للمتلقى (القارئ / الناقد) استراتيجية إبداعها لتيسر بالتالى للمتلقـى اسـتراتيجية تأويلـه لومـضاتها القصصية. وهذه الومضات توصيفا لقصص شديدة القصر.

وإذا كان بعض النقاد يعتبرون القصة القصيرة جدا (ق. ق. ج) إشارة لمساحة فى الكتابة، فإن القصة الومضة اشارة لمـساحة ومنهج فى الكتابة وأيضا لزمن نفسي. فعلى سبيل المثال القـصة الافتتاحية فى هذه المجموعة (آلات بشرية) ليست شديدة القـصر كما فى قصص المجموعة وأيضا القصة الأخيرة (سؤال) لكنهمـا ومضات من منطلق الحس الداخلى النفسى الذى تعبر عنه (منـة الله) فهى لا تعبر عن العالم الخارجى مباشرة، ولا تجعل قصصها تعبيرا عن الواقع أو محاكاة أرسطية له، وإنما تتجاوز ذلك لتقـيم عالما موازيا، هى تدين العالم الخارجى / الواقعى، وترفضه، لكنها عندما تكتب تلجأ للمخزون النفسى الذى شكله العـالم الخـارجى، وتبدأ فى لحظة توتر، تنصت لصوتها الداخلى: (الـذى يختـصر العالم فى دفقة واحدة، ومضة كـالبريق) هـى اختزالهـا للعـالم

الخارجي وبالتالى تتساوى فى ذلك قصة (آلات بشرية) الطويلة نسبيا وبقية قصص المجموعة التى لا يزيد بعضها عن أسطر عشر، لأنها تعبر عن ومضة نفسية فى لحظة شديدة التكثيف - شديدة التوتر - شديدة الدلالات.

(٢)

قصص المجموعة يمكن تقسيمها إلى أقسام ثلاث :-

القسم الأول / الإنسان / الآلة

وهو القسم الذى يضم قصص (آلات بشرية - فراء - استحواذ - أصابع جان - عين) وهى نماذج لقصص أخرى فى المجموعة، تدين بشكل شعرى مكثف، الإنسان المعاصر الذى فقد مقومات إنسانيته وتحول إلى روبوت، لا يعبأ بالمشاعر ولا بالقيم، ويتحرك كما تتحرك الآلة، وإذا كانت القصة الأولى (آلات بشرية) تصور ذلك من خلال تحول الإنسان إلى آلة مباشرة، فإن القصص المتبقية تشير إلى الكائن الغريب المخيف الذى يظهر فجأة فى حياة الساردة، أو الذى تصل إليه عبر رحلتها الاستباقية أو الارتدادية، فهى تهرب من الواقع إلى رحلة مستقبلية أو إلى رحلية فى الزمن الماضى، لكنها غالبا ما تعود فى نهاية القصة إلى الاصطدام بالواقع.

وما يعلى من القيمة الفنية لهذه القصص أنها لا تواجه الواقع مباشرة، وإنما - تختزن - تجارب الواقع وتستشعر مرارته فى

داخل بطلة القصص، فالقصص بحكم كونها ومضات، تعمد إلى لغة الشعر، وتكثيف الشعر، وتكوين الصورة الشعرية، لهذا تبدو القصص وكأنها مرتبة مكثفة للواقع المعاش، الذى لا تقف عند تفاصيله، لأن التفاصيل تتغير كثيرا لكن التأثير النفسى واحد.

فقصة (آلات بشرية) تصور منذ البداية واقع حياتنا بعد أن خلت من المشاعر، وتحول البشر إلى " روبوتات" ويظل البطل فى رحلته عبر المستقبل (الذى يتوقعه للحياة البشرية) لا يجد إلا آلات بشرية تفتقر للمشاعر حتى الفتاة التى اعجبته يكتشف أنها روبوت، وعندما يقرر أن يعود لعالمه تبكى الفتاة / الروبوت، والتى تؤكد أنها من بقايا الروبوتات ذات المشاعر والتى انقرضت من قرون طويلة.

بعد هذه الرحلة للمستقبل يقرر البطل أن يعود لواقعه، وهذه القصة لا يمكن اعتبارها من أدب الخيال العلمى، رغم أنها رحلة فنتازية للمستقبل، لكنه المستقبل النابع من واقع الانسان المعاصر، هى محاولة للمقابلة بين ما كان من بشرية البشر وما أصبح عليه الواقع من آلية نمطية ضد الانسانية. يهرب من الواقع لكنه حتما يعود إليه.

وفى قصة (فراء) تقوم البطلة بنفس رحلة الهروب من الواقع، فالفتاة التى تستمتع فى محل الكشرى بطبق الكشرى تهرب من واقعها إلى رحلة للماضى، وتعيش رومانسيات الزمن الجميل، تستيقظ على صوت الواقع، عامل المحل الذى يحضر لها طبق

الحلوى الذى طلبته بعد "الكشرى"، هروب نفسى قصير لكن العودة للواقع حتمية، هى أمنية مستحيلة فى أن تختار واقعا أخـر، فـى القصة الأولى هروب للمستقبل ينتهى دائما بالعودة للواقع الذى - كما سبق القول- لا ترسم القاصة تفاصيله ولكنه يرسم آثاره على النفس البشرية.

وفى قصة (استحواذ) تنويع ثالث للهروب من الواقع وهو فى الحقيقة رفض له، وموقف نفسى ضده، حيث نجد المقابلـة بـين الواقع المخيف فى الشجـرة الاسـطورية ذات البـوق الكبيـر، المخيف للبشر وبين الخيال المتمثل فى (الكائن الخرافـى) الـذى ينزل من السيارة ويعطيها نبتة تتعامل بها مع الواقع فتقطف ورقة وتلوذ بالفرار، وتعاملها مع الواقـع/ الاسـطورى، لا يـستمر إلا لحظات خاطفة تعود بعدها إلى الواقع / المريـر لتواجهـه مثـل القصص السابقة.

الومضة القصصية تمثل رحلة نفسية للبطل أو البطلة بعيـدا عن الواقع سرعان ما تنتهى هذه الرحلة ونجد الواقع المرير هـو السائد، وفى قصة (أصابع جان) محاولة للتمـرد علـى الواقـع، ورغبة فى المقاومة غير أن الزمن والواقع يضغطان على البطلـة بعنف لقبول ما هو سائد، وحين لا تملك ما تقاوم به تلجأ البطلـة لدموعها - آخر أسلحة مقاومتها- تعبيرا عـن الـرفض، وعـدم الاستسلام، لكن الواقع الأليم ينتصر (فى الصباح يـرى النـزلاء جسدا مسجى حفر على ساقيه أصابع جان) و"أصابع الجان" هنـا

هى المعادل الموضوعى للواقع المؤلم المسيطر على الحياة بصفة عامة وعلى الساردة بشكل خاص لأنها حاولت أن ترفض الخرافات والمسلمات التى يقبل بها الآخرون، فكان عقابها الموت (سواء موت فيزيقي أو ميتافيزيقي).

وفى قصة (عين) تنويعة أخرى على وجود جسم غريب، لا يترك البشر فى راحة أو سبات، تبدأ القصة بعودة جسم غريب تظل معه البطلة للحظات نفسية ليطرد النوم والراحة و يحل محله الواقع المرير، ويعود مع نهاية القصة مرة أخرى. إنه النذير الذى يذكرنا بواقعنا وبضرورة المقاومة كلما خلدنا للراحة والنسيان، الجسم الغريب يدعونا لأن نظل فى حالة يقظة دائمة.

وفى قصة (الثقب) نجد تصويرا رائعا من "منة الله" حيث يدور الصراع بين الواقع المرير و بين الخيال المأمول داخل وعى جنين فى رحم أمه، فهو سعيد بالأمان والسكينة بالقرب من نبضات قلب أمه ولا يريد أن يخرج للحياة التى يراها سركا لكنه يعلم أن مواجهة الواقع حتمية، وعندما تحين لحظة المواجهة مع الواقع أى لحظة الميلاد للجنين يصرخ دلالة رفضه لهذا الواقع.

(٣)

المجموعة الثانية من القصص تنحو تجاه الرومانسية

وهى ومضات تعبر عن المشاعرالعاطفية، وأخرى تربط بين مشاعر الحب الرومانسى، والحب الجسدى الذى يبدو فيه ذوبان

طرفيه وامتزاجهما وهذه القصص كانت ضرورية لالتقاط الانفاس، لأن أبطال هذه المجموعة فى رحلة سرمدية من الألم والعذاب تمردا على الواقع ورفضه، وأيضا محاولات مستمرة للهروب من الواقع داخل النفس ، فكان من الضرورى البحث عن الكنز المفقود وهو المشاعر الانسانية. فإذا كانت قصة (آلات بشرية) تنعى المشاعر المفقوة، فهذه المجموعة من الومضات المكثفة الرومانسية تقدم لنا هذا الكنز، تبحث داخل الذات. إذا لم يكن الحل فى الواقع المعاش موجود خارجيا، فلنبحث عنه داخليا حيث الخلاص من جحيم الواقع نجد هذا فى قصص (الأحمر- حب- حبيبتى- دفء- عوالم الدخان- غرفة الاعتراف- قوس قزح) وكذلك فى قصة (كيس بلاستيك فارغ).

فى قصة (الأحمر) نجد النغمة / المفتاح لهذه المجموعة فالريشة فى يد الفنانة تتخلى عن عملها(الرسم) وتكتب كلمات: تكتب (أحبك) باللون الاحمر الذى يشكل لون الورقة، والشفاه والحبر، والحياة كلها، هو لون الدم المتدفق من وإلى القلب ، ليعزف سيمفونية أحرف الحبيب. الأحمر دلالة عنوان المجموعة وهو المعادل الموضوعى لداخل النفس البشرية التى تعانى من آلام البشرية. وفى قصة (حب) التى هى أقرب للدفقة القصيدة / أكثر من الدفقة / القصة، نرى فيها شعرية السرد، وربما أكثر من سردية الشعر، إنها لحظات الشوق التى تمهد ل/ وتسبق لحظة الاكتمال والتحقق، ونفس الموتيفة نجدها فى قصة (حبيبتى) وإن

كانت هذه الأخيرة الأضعف فنيا من مثيلاتها فى هذا القسم من قصص المجموعة، وفى قصة (دفء) نجد هذا الاعتراف والامتزاج والرغبة فى التحقق والاكتمال من خلال مشاعر الحب.

وفى قصة (عوالم الدخان) نجد الأحلام الهلامية للحب والرغبة فى الاكتمال لا تتحقق إلا فى الخيال، لأنها أحلام / أوهام فلا تظهر إلا فى الظلام (عندما يأتى الضوء / الحقيقة، التيار الكهربائى، سرعان ما تنتحر تلك الأحلام ونجد أن لذاتنا لم تكن إلا أوهام أو أضغاث أحلام)، إن مشاعر الحب هنا تعود لتبدو مترددة وخائفة من الواقع، فالتيار الكهربائى عندما يغيب يعطى الفرصة للعالم الداخلى: المشاعر أن تتحقق، وعندما يجئ يصبح كالواقع المرير الذى يأخذنا من أحلامنا ومن لذاتنا. وفى قصتى (فى القطار) و (قوس قزح) يأتى الحب مكتملا مع الجنس استمرارا للحياة وتحققها لتستمر الرحلة رغم واقعها الكابوسى.

أما قصة (كيس بلاستيك فارغ) فهى تنويعة مختلفة على موتيفة الحب والتحقق والاكتمال، لأن البطلة هنا تعيش لحظات الضياع ويتلاعب بها الهواء مثل الكيس البلاستيكى الفارغ، لكنه عندما يقع فى يد الحبيب وينفخ فيه من روحه، يصبح الكيس شيئا آخر يشعر بكينونته وبحياته، فكأن صورة الإنسان من غير الحب (الحقيقى) مثل هذا الكيس الفارغ.

(٤)

قصص الالوان :

من موتيفات هذه المجموعة المتكررة فى كثير من قصصها موتيفة اللون الأحمر، صحيح هناك ألوان أخرى تشير إليها (منة الله) فى كثير من القصص مثل (اللون القرمزى، واللون الازرق، واللون الأسود، فى قصة"اليم الأسود") لكن اللون الأحمر هو اللون المسيطر، وهو الذى يحمل عنوان المجموعة، فالأحمر هو لون الدم، ولون حبر الفرشاة التى ترسم اللوحة، ولون الأفق، ولون شفتى البطلة فى كثير من القصص، إنه الاختيار الأكثر لأن دلالته هى دلالة الحياة فهو فى الأساس لون الدم الذى يدخل ويخرج من العروق وهو لون الدم الذى يمنحنا الحياة، وهو لون الدم الذى يتشكل داخلنا وخارجنا، فعندما نلون لوحاتنا بالأحمر فنحن نستعيد لون الدم، وعندما نرى الأفق أحمر قرمزيا فنحن نستعيد لون الدم، وعندما تتزين الحبيبة بالأحمر فى شفتيها فنحن نستعيد لون الدم، وكان من الطبيعى أن تعطى القاصة عنوانا لقصة (الأحمر) هكذا مجردا ليس صفة وانما اسما مجردا هكذا .. يصبح الأحمر بطل قصة وبطلا رمزيا محوريا فى المجموعة فى قصة "الأفق" الذى يحيلنا للون الأحمر - لا شعوريا - صورة شعرية حالمة تبدو فيها البطلة للمرة الأولى منتصرة على الواقع، تعطى لنفسها استراحة من الصراع الأزلى مع الوعى فترسم صورة شفيفة لروح هائمة فوق موج البحر وقطرات مياه الكون،

وصورة للحبيب الذى لا يتجسد إلا من خلال لمسات الأصابع لتكتمل رحلة الحياة.

وفى قصة (اليم الأسود) صورة شعرية تقترب من القصيدة الومضة دون تفاصيل سردية. فالمسرح (الحياة) مزدحم بتفاصيل العرض الواقع (اليم الاسود) الذى يبدو وكأنه القدر المسيطر على البشر، إنه الصراع بين آمال وطموحات لتتجاوز هذا الواقع، لكن البطل هنا يبدو مأساويا أرسطيا حيث يدرك منذ البدء أنه سيلقى حتفه فى النهاية (النهاية المسرحية المأساوية).

وفى قصة (آمال) لوحة فنية أخرى، هى قصيدة ومضة أيضا، حين نجد البطلة تصرخ فى وجه الزمن الذى يفرض عليها الحزن ولكنها لا تستسلم كبطل (اليم الاسود) إنها نمط آخر أكثر ايجابية حيث تلون حياتها بالالتحام بالطين، تصنع من دموعها واختلاطها بالرمال طينا تمتزج به فى رحلة التطهير الأبدية لكن القصة لا تنتهى بالعودة للواقع، وإنما تهرب منه وتتمرد عليه وكأنها تصنع مع حلمها واقعا بديلا وجديدا.

(٥)

القصة الأخيرة (سؤال) :

تطرح فى نهاية المجموعة سؤالا فلسفيا، وميتافيزيقيا، لكن التصوير هنا يصل إلى درجة عالية من الفنية، صورة استعارية اسطورية، فالبطل الذى يواجه أخطار العالم كلها، ولا يتحدث

عنها، يجد نفسه فى حصار أمام فكى حيوان ضخم، صوته كفيل ببث الرعب فى الكون كله، فجأة يجد أن الحيوان الضخم قد ابتلعه، وهو لا يستسلم ولا يعترف بالهزيمة، وأيضا لا يدعى البطولة ويقاوم بشكل فانتازى مثلما وجدنا فى قصصا سابقة يهرب فيها البطل إلى الماضى أو المستقبل، لكن الجديد هنا أن السؤال يدور حول كيفية المقاومة والتجاوز، والتحقق والعودة للحياة، لا يكون بشكل فردى، وإنما يوجهه البطل / الفرد / المأزوم، إلى القارئ، ليدخل القارئ فى جدلية مع الأزمة التى تواجه الراوى، لأنها – تأويليا – ليست أزمة فرد، وإنما أزمة مجتمع ينتمى له هذا الفرد كما ينتمى له القارئ، إن الراوى والقارئ يتبادلان الأدوار، ويشاركان فى التفكير فى السؤال/ المعضلة، ويصبح للقارئ دورا ايجابيا.

مجموعة (حمراء.. مستديرة) فيها كثير من السمات الايجابية للسرد القصصى المعاصر، فهى تعتمد على الايقاع الشعرى، وكثيرا من لوحاتها تبدو قصائد قصيرة أوقصائد ومضة، ثم إنها لا تقدم واقعا محددا ومحدودا بتفاصيل ضيقة تنطبق على فرد دون آخر وإنما تقدم صورا مجازية يمكن تأويلها ويتعدد تأويلها.

وكان يمكن للقاصة (منة الله) أن تجمع الومضات القصصية الخاصة بالرومانسيات فى تسلسل متواصل لتبدو مع بعضها كلوحة

واحدة، حيث أن هذه الومضات / القصص / القصائد مرتبطة ببعضها شعوريا وتمثل أجزاء من لوحة متكاملة.

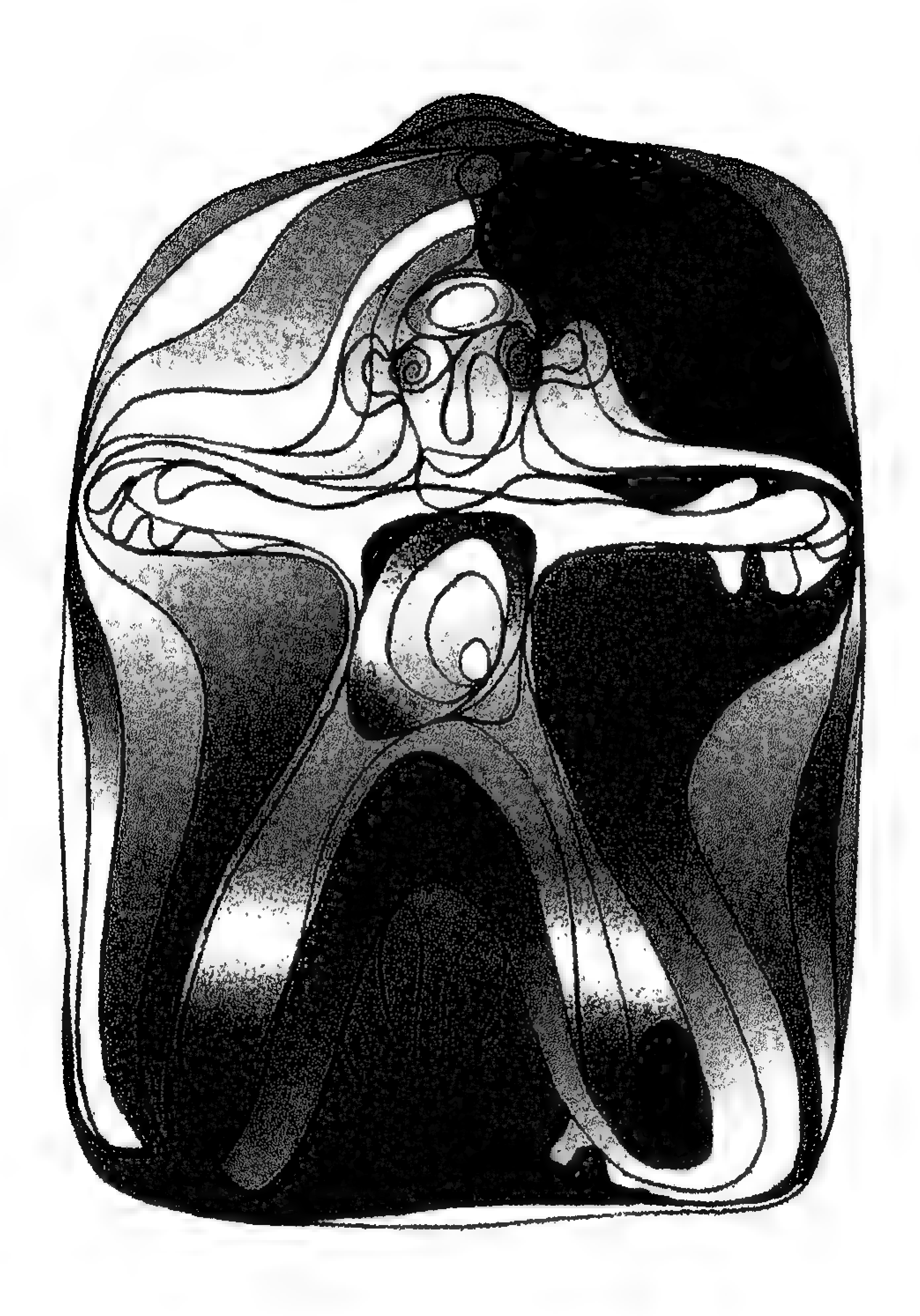
وتختار القاصة للبداية والنهاية أطول قصتين فى المجموعة وهما قصتان تطرحان من الأسئلة أكثر مما تقدمان من اجابات. وهل المطلوب من الفن الجيد غير طرح أسئلة ؟

تحية إلى القاصة الموهوبة (منة الله) التى قدمت فى هذه المجموعة تجريبا أكثر من التقليد، واختلافا (عن الأنماط السائدة) أكثر من الاتفاق، وأسئلة فى حاجة لكثير من الاجابات أو بالأحرى تأويلات.

د. جمال نجيب

***

آلات بشريـة



آلات بشرية

استقل الحافلة فى وقت مبكر من الصباح، وجعل يقلب فى ذهنه كافة الأوجه المحتملة للمناقشة التى ستقوم بينه وبين مرئوسيه!. فهو يشعر بخيوط المكيدة تحاك من حوله، والابتسامات المرتسمة على الوجوه هى فى الأصل أفاعى صامتة إلى حين..

ينتبه فى لحظة خاطفة إلى تباين الطريق واختلافه عما اعتاده صبيحة كل يوم، ينظر من خلف الزجاج المغلق، كى يحجب أمطار شتاء لم تشهد المدينة برودته من قبل، يرى ناطحات سحاب سامقة مدببة النهايات تحاكى أقلام الرصاص، وكيانات عجائبية تطير فى الهواء، يفرك عينيه وقبل أن تتح له الفرصة لأن يطلق آهة تعجب، ينفتح باب الحافلة على مصراعيه، ويطلق السائق لعقيرته العنان معلناً عن "نهاية الخط"، يفاجأ بأن كل من كان يحفل بهم المكان قد اختفوا فجأة، أو من المحتمل أن يكونوا قد غادروا فى محطات سابقة.

يترجل من العربة وعندما تلمس قدماه أرض الطريق يشعر بأنهما تغوصان فى سطح مطاطى وثير، لا يجد محطة أوتوبيس بل يجد عدداً من المارة فى ثياب لم ير مثلها من قبل، ثياب معدنية، عندما يضغط عليها المرء بإصبعه تتخذ أشكالاً

مغايـــرة لهيئتها الأولى فتصبح ثياباً بديعة، رغــم أن عينيــه لــم تألفاها من قبل.

يشعر بالوحشة والخوف، يوخزه الجوع فيحـــاول أن يلــوذ بمطعم يتناول فيه إفطاره، ولا يكاد يمر وقت طويل حتى يلمح مبناً صغيراً على ناصية الطريق يفهم من واجهتـــه المكتــوب عليهــا بحروف إنجليزية أنه مطعم يقدم وجبات عصرية، فيدلف فى حذر، فكلما يراه أحد يضحك مندهشاً ويلتقط له صورة من جهـــاز فـــى حجم عقلة الإصبع، قائمة الطعام الطائرة تسقط بين يديه لا يفهــم من أكلاتها العجيبة إلا طبق الدجاج المــشوى الــذى يعــشقه، لا تنقضى بضع ثوان حتى يفاجئه ساقى، فى حلة بهية وأناقة مدهشة، ينتظر منه أن يملى عليه اسم الوجبة التى يفضلها. بعــد مغـــادرة الساقى يجول بعينيه فى أرجاء المكان، وبعـــد أن خفـــت دهــشة مرتادى المطعم، يلاحظ أن العمال لا يقومون يتنظيف الأرضيات بأنفسهم، بل تنطلق زخات مياه من فتحات فى الحوائط قريبة مــن أرض المكان، ويهرول روبوت بممسحة كبيــرة لينهــى مهمــة التنظيف فى دقائق معدودة، يتنهد وهو يتذكر الجهد الخارق الــذى يبذله كى يحافظ على نظافة مسكنه! تهل فتاة جميلة لتضع وجبتــه على الطاولة.

ورقة الحساب تأتيه بالعديد من الأرقام الخيالية، يفرك عينيه فلعل الدفـع هنا يكون بالقروش، نعم بالتأكيد هـذه قـروش، وإلا "كيف تستنزف هذه الدجاجة كل ما تبقى من راتبى؟؟" يتوجه إلـى الماكينة ويقدم نقوده، يرتاب المحاسب فى العملات المصكوكة منذ سنوات قديمة خلت.. "ما هذه النقود؟" يقول الرجل، يفغر صـديقنا فاهه معلناً عن عدم فهمه لموقف الرجل الغريب، يتصاعد الموقف حتى يظنه من بالمطعم مجنونا، فيلقونه بالخـارج يـسبقه سـباب ولعنات كثيرة.

يستبد الخوف به ويوقن مع مرور الوقت أنه سـافر عبـر الزمن، لكن يبقى أن يعرف فى أية سنة هبط وكيف له أن يعـود إلى حيث كان؟!. تقوده قدماه إلى بائع صـحف، يلـتقط جريـدة ليسارع بالبحث عن تاريخ اليوم،ويقرأ: ٣١ ديسمبر ٢٩٩٩. تكاد تصم شهقته أذن البائع، يحاول أن يتماسك فيتكئ على أقرب جسد لامسه، فتاة هيفاء سوداء العينين تطير خصلات شعرها القـصير فى الهواء لتسقط على عينيها ووجنتيها، تساعده تلك المرأة ليستند إلى ساعدها الحانى. "أتريد الذهاب إلى الطبيب؟" تبادره بـسؤالها، تنتظم أنفاسه، ينظر فى وجهها وهو يتساءل هل من الممكن أن يثق بإنسى فى هذا العالم من الغرائب وفى هذا الزمان المتنـاهى فـى البعد؟. تمر فترة صمت يقرر فيها أنه لا يوجد لديه مـا يخـسره، وعلى العكس من الممكن أن تمد له تلـك المـرأة الغريبـة يـد

المساعدة. يسر لها بأمره، تظنه فى البداية مجنونا ولكن مع هيئته المتناهية فى القدم وطريقته فى الحديث تستشعر احتمالية صدقه وتقرر أن تبحث معه عن الحافلة التى أتت به إلى عصرها كى يتمكن من العودة إلى حاضره مرة أخرى.

تعرض عليه أن يقيم معها فى منزلها، ليتغلب على أزمة النقود القديمة التى لا يمتلك غيرها، يتناقلا أطراف الحوار فتتعرف على حبيبته القاهرية وعلى بيته الصغير الذى يعنى بتأثيثه فى انتظار الزفاف، ويضحك قائلاً: "أتعرفين.. من الممكن أن أكون جدك الأكبر، هذا ليس ببعيد!" وتتصاعد ضحكاته. فى حين تخفض الفتاة عينيها وتترقرق فيهما قطرات دموع لؤلؤية وهى تقول: "من المستحيل أن يكون لى أجداد بالمرة، فأنا إنسان آلى"، فتتجمد البسمة على وجهه للحظات، يزدرد ريقه ويتلعثم لسانه حين يحاول النطق ببضع كلمات مستفهمة، فتعاجله بشبح ابتسامة موضحة له أنه تم اختراع إنسان آلى بهيئة بشرية وله جلد آدمى ويشعر بمشاعر حقيقية اتجاه الآخرين، وذلك ليقوموا بخدمة البشر فى المنازل والمصانع، لكن مع مرور الزمن وقوة شوكة الإنساليات ظهرت حركات إنقلابية وثورية على العنصر البشرى من قبل الآلات شبه الآدمية، ونتج عن ذلك إندلاع الحرب العالمية الرابعة التى جعلت من كوكب الأرض كرة نارية ملتهبة ومن غلافه الجوى غازات قاتلة استحالت معها الحياة تماماً، ولأن الروبوتات

لاتتنفس الهواء فاستطاعت بعد إبادة البشرية أن تشيد حضارة آلية ولكن ما لم يستطيعوا القيام به هو تطوير حياة أكثر رخاءاً أو حتى إنجاب روبوتات جديدة، فقط يقومون بتصنيع العديد منها كل عـــام بعدد محدود، وبمرور الوقت افتقدت معظمها ما وضعه البشر فيها من مشاعر وخُلق، فأصبحت الحياة رتيبة وغاية فى السأم، لم تعد توجد طبيعة خلابة تسلب اللب، ولا أشعار أو روايات تكتب لتحلق بالروح فى عوالم من الخيال اللذيذ، لم تعد تستطع أن ترى نجوماً فى السماء، فقط غطاء اصطناعى ليبعد مشهد السماء المحترقة عن العيون والذاكرة، لم تعد توجد حاجة لتصنيع إنسان آلى على هيئة طفل كما كان الحال فى الوقت الذى تسيد فيه العنصر البــشرى، فكانوا يصنعونه كى يلعب به أطفال البشر، ويأتنس به من لــيس لديه طفل، أما الآن ومع اختفاء كل لون من ألوان متع الحياة، فما جدوى تلك الآلات المحاكية للأطفال؟!".

تسقط قطرات من الدموع على وجنتيها، فيــسارع صــديقنا بمحوها بكفه "كيف تبكين إذا كنت بلا مشاعر؟"، تجيبه بحنو"أنا من جيل متبق منذ أكثر من ٥٠٠ سنة بعد أن قضت الحــرب علــى معظم الروبوتات المحبة وتبقت الخالية من أية مشاعر كى تصنع العديد من الماكينات التى لا تفترق فى شئ عن تلك التى انتشرت فى القرن الثانى والعشرين".

يتململ فى جلسته محاولاً تغيير الموضوع الــسخيف معلنــاً إحساسه المضنى بالجوع وحركة أمعائه الخاوية التى لاتمسك عن العويل والصراخ فى طلب ما يقيم أودها، تعــود الابتــسامة إلــى شفتيها مرة أخرى "حالاً سأقوم بتجهيز الطعام"، وتقول إن الطعام ليس ضرورياً لحياة الإنسان الآلى فهو يقوم بإخراجه كما هو، أما لماذا يتناوله؟ فهى عادة قديمة تعطى شعوراً حسناً غير معــروف المصدر، فلم تحاول معظم الروبوتات طمسها.

وبعد أن ملأ بطنه بأطايب الطعام، أعلن عن رغبته فــى أن يبدأ معها مشوار البحث عن الحافلة التى ستقله إلى زمنه العزيز.

فى صباح اليوم التالى، وفى نفس الوقت الذى وصــلت بــه الحافلة إلى هذا المكان وقف ينتظر مع الفتاة فــى حيــرة وقلــق، يتشاغل بالعبث بأصابعه، يبادرها القول بأنها أسعدته كما لم تسعده إمرأة من قبل وأنها بالتأكيد ليست روبوت فقبلاتها لمست كل خلية فى جسده وأودعتها سر الحياة، يمسك كفيها بين يديه وتنبعث مــن عينيه طاقة حب كبرى، يركع عند قدميها متوسلاً أن ترحل معــه من هذا العالم الغريب وبمقدورها أن تعود ثانية حين تشاء، تخفض عينيها فى خفر.. "الأتوبيس وصل" تقولها وهــى تقــرأ اليافطــة المعلقة (عام ٢٠٠٩).

فـــــراء

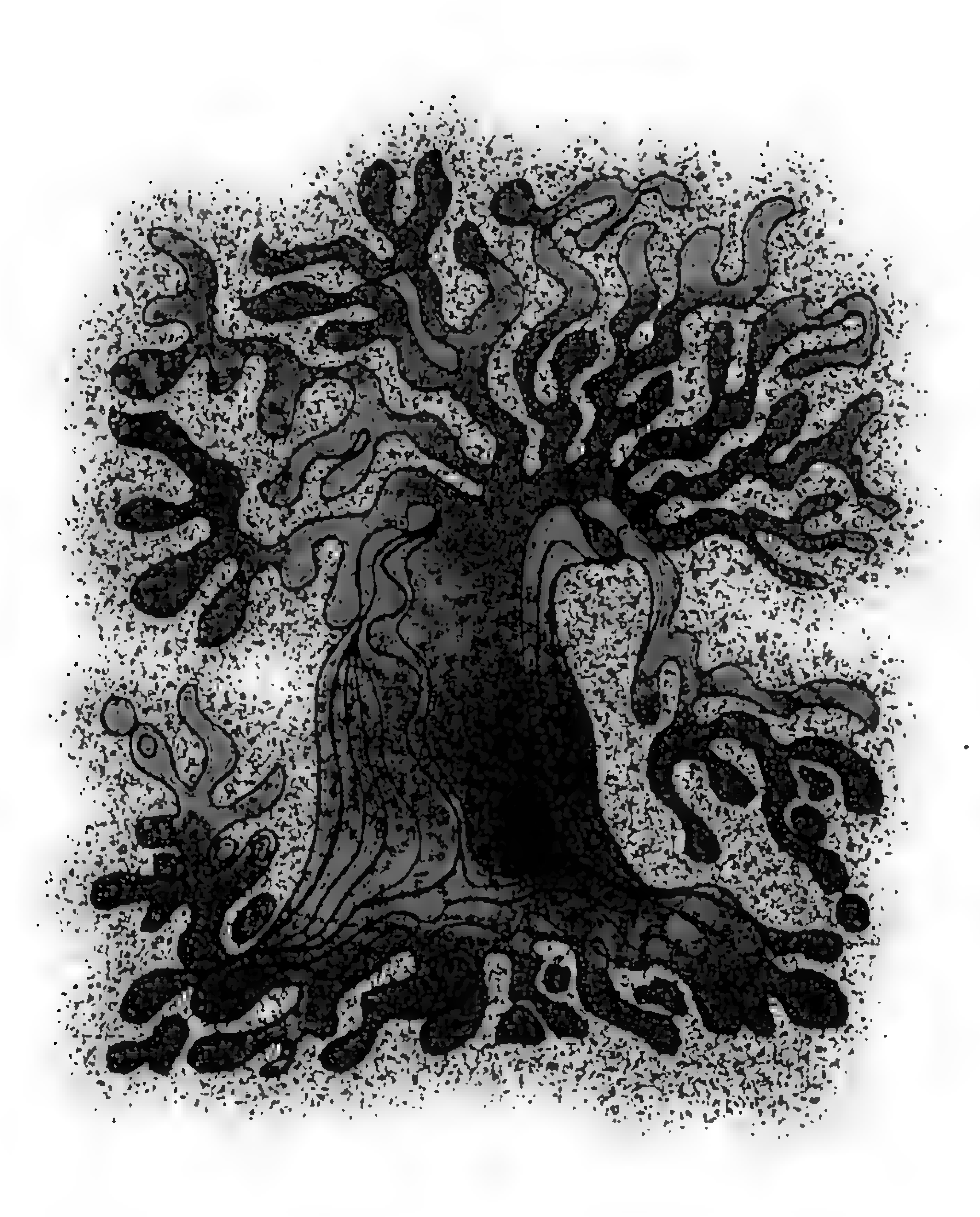
تدفع بالملعقة البلاستيكية الفارغة فى جوف الطبــق لتمتلــئ مكونات الكشرى الذى تعشقه، تضع الملعقة داخل فمها بسرعة كى تسكن من حركة أمعائها الخاوية منذ ليلة أمس.. تأكل بــشراهة لا تخفيها، انتهت من الطبق وأثناء انتظارها لطبق الأرز باللبن وقعت عيناها على عمارة أوروبية، تابعت بعينيها خطوط نقوشها الدقيقة وشبابيكها المتناهية الطول.. توقفت عند محل مغلق منذ ســنوات بعيدة وطالعت عبارة (فرو) على يافطته المهشم نــصفها والتــى تحمل رسم لثعلب ذو فراء سمين، وكلمة فراء بالفرنــسية معلقــة على حائط المبنى وملتحمة به. وكأن يداً سحرية ضــغطت أزرار آلة زمنية مجهولة لتجد نفسها داخل هذا المحل وهو فى عنفــوان شبابه.. مكتظ بصفوة المجتمع المصرى آنــذاك.. بتلــك الطبقــة الراقية من بنات الباشاوات. ينعقد لسانها مــن أناقــة المعــاطف ورائحة العطور باهظة الثمن المشعة من بين ثنايا ملابس هــؤلاء السيدات، تشهق فى رعب عندما تشعر بلمسة غريبة على كتفهــا الأيمن .. تستدير تلقائياً لتجد نفسها بين يدى رجل لا تعرف مــن أين أتى ولا ما الذى استرعى انتباهه فيها؟ تترجل خارج المحل..

لا تجد مطعم الكشرى، شعرت أنها فى إحدى شوارع باريس.. ما هذه النظافة؟! "تحبى تروحى سينما؟"خاطبهاالرجل. تفلت من بين شفتيها كلمة"نعم!". دخلت سينما مترو وشاهدت فيلم (الوردة البيضاء).. لم تصدق نفسها "اصفعنى" قالت للرجل.. ذهل وماتت الكلمات على شفتيه.. "قبلنى إذاً!"، وانسكبت من فمها أعذب قبلة تهديها لرجل.

"يا آنسة.. يا آنسة" .. تنتفض .. تنظر إلى الجرسون ..جرسون!!! "طبق الأرز باللبن".

***

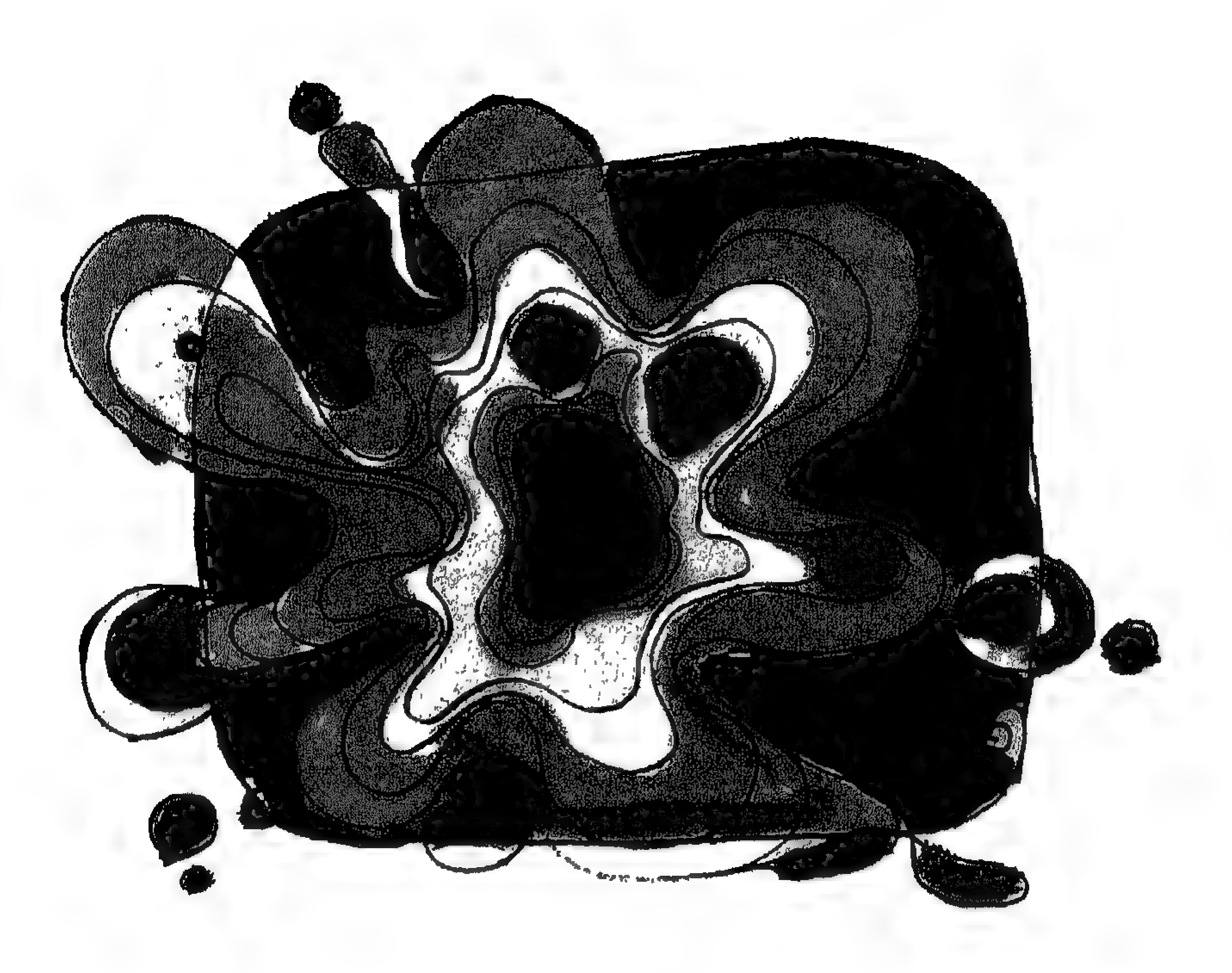
استحـواذ



استحواذ

ترقبه وهو يبتعد مسرعاً داخل عربته الأنيقة الصغيرة .. تسقط عيناها على قصر مهيب يقع بناصية الشارع منذ سنوات خلت.. قد يبدو مهجوراً للوهلة الأولى، ولكن مهلاً ها هى بعض النوافذ تفتح بحيطة، يسترعى انتباهها شجرة ضخمة مخيفة، ساقها يلتف ويلتوى ينتهى ببوق عظيم، لدهشتها يتحرك هذا البوق وكأنه سيطلق نفير إنذار لأى عابر سبيل تأتيه الجرأة كى يلمس حتى أوراقها، لم تعتد الخوف، لاتزال ترقب تلك الشجرة حتى توقفت سيارة بجوارها، يترجل منها كائن خرافى يعطيها نبتة صغيرة، تلقى بها بقوة على أحجار الرصيف لتضرب جذوراً عميقة فى الأرض ولتتفتح أوراقها المتوحشة، تقطف منها ورقة وتلوذ بالفرار!

الأحمــر

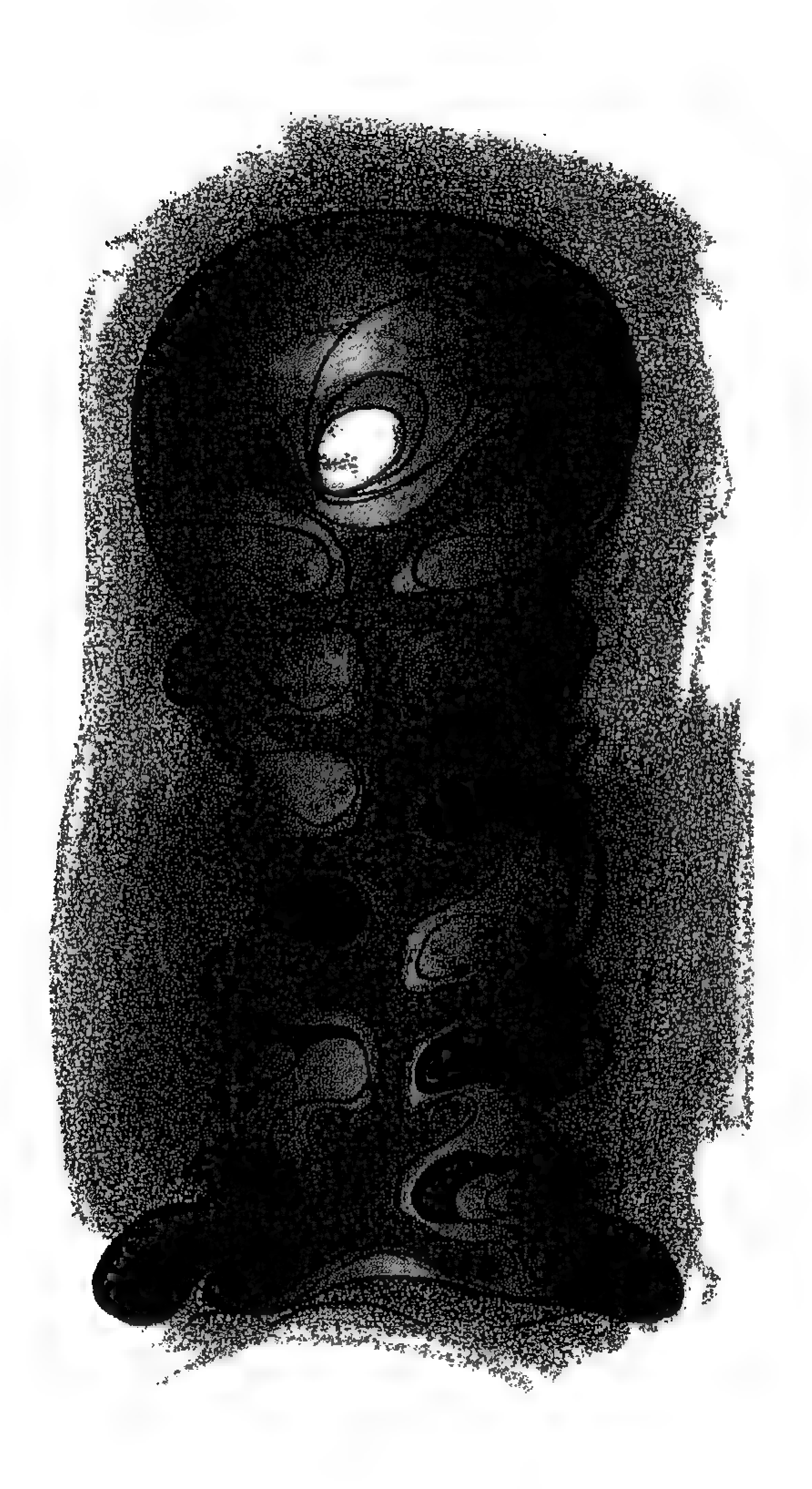


الأحمـــر

ترتعش الريشة بين أصابعى .. "أحبك" .. تنبضها دماء حارة .. تقذفها كسيل أحمر تطهر به أوراق العمر من أى دنس .. وكأن الريشة أصابتها جُنة.. تكتب أحرف اسمك .. بلا توقف .. تجرى بين سطور القلب .. تتساقط قطرات الحبر الحمراء مـــن جانـــب الورقة .. أصوات التساقط تثلج قلبى وتبعث فى جسدى نشوة .

الأحمر يصبح اللون الرسمى للورق .. لجـــدار الغرفـــة .. للون شفتى .. وللون الحبر المتجمع فى القنينة يغذى وريد القلـــب بحبيبات اسمك.. تجرى تلك القطرات .. تتسابق فى العـــروق .. تغذى شريان الفؤاد .. تتصاعد دقاته .. تهمس صماماته .. أتسمَّع .. لأجدها تهتز بأحرف اسمك.

آمـــال



آمــــال

تدفع بقوة .. بعزم .. بيد من حديد .. وكأنها تدفع بــالحزن بعيداً فى غياهب الزمان .. تفصد جبينها بالعرق .. اُنهكت قواهــا .. فجلست تلتقط أنفاسها .. وتقاوم رغبة عارمة فــى البكــاء .. الصراخ .. العويل .. تود لو شقت جلبابها وجذبت شعرها .. ألقت نظرة يائسة على العصّى الملتصقة سوياً للأبد فى رحلة الزمان .. انسابت الدموع رغم أنفها .. أتراها استسلمت؟! أم تراها علمت أن العصى لا تأتمر بأمرها ؟ ألصقت جبهتها الصغيرة بالرمال وتبتلت .. اختلطت الرمال بالدموع لتصنع طيناً سميكاً .. ذابت فيه .. ولم يعد يعنيها شئ..

أصابع جان



أصابع جان

لا تتحرك إلا عيناها .. لا تقو على رفع .. إصبع .. يعلـو صدرها ويهبط .. أشباح تتلصص على نبضات القلب .. هـى .. تخشى الأشباح .. تصطلى بنيران الحمى .. تتـصبب عرقـاً .. ترتجف .. تنكر .. تنكر أن بتلك الغرفة أشباحاً .. سمعت قبلاً تلك القصة .. ترتعش الآن فرقاً .. تحرك أهدابها كى تبعـد شـياطين الجن .. ينعقد لسانها .. تنحدر دموعاً عبر زاوية شفتيها .. تتذوق الرهبة .. تتطاير من بين شفتيها علامات التعجب والإسـتفهام .. يتصدع زجاج النافذة وتطير أشلاؤه الحمراء .. فى الصباح يرى النزلاء جسد مسجى حُفرت على ساقيه .. أصابع .. جان.

اليـم الأسـود



اليـم الأسـود

وكأنك تهتك ستر حجب الغد .. حين تفتش عن ألم القلب .. تكتب بمداد أسود .. تكسر تلك البلورة المقدسة .. لا .. لـم تعـد تستطيع رؤية ذلك .. ذلك الأحمر المشرب بأدكن ألوان الكون .. كفى عيناك جحوظاً وراء حركة ستائر هذا المسرح المـزدحم .. ولتضغط زر إيقاف العرض.. فالستائر تسقط .. لن تنتظر طويلاً .. ولتعط لرأسك فسحة من الوقت فإعمال بصرك فـى البلـورة المشئومة .. لن ينقذها من قلب اليم الأسود.

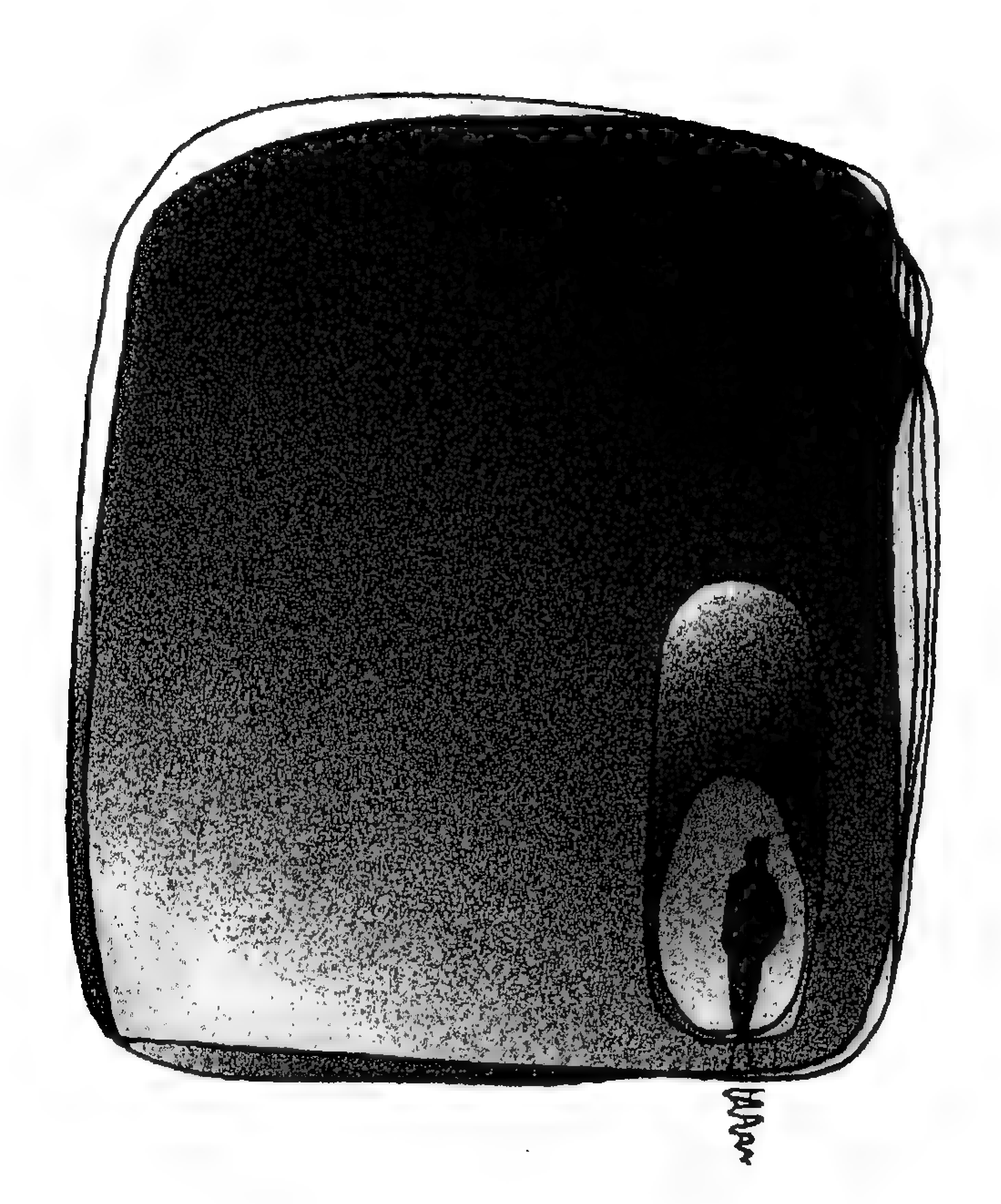
الأفــق



الأفــق

عند الأفق .. عند اللامنتهى .. ألقاك .. تذوب أصابعى بين يديك .. فوق موج البحر ألقى بجسدى على صدرك .. أسير حثيثاً تحملنى قطرات مياه الكون .. تتلاشى وجــوه وأصــوات .. أو.. أتلاشى فى سحر سرمدى .. أمسك بكرة فضية بين أصـــابعى .. أقبلها .. أبثها حلمى الأوحد .. وأعود لأستلقى عند الأفق ..

الثقب



الثقب

تنظر من ثقب الباب .. تنظر .. تمعن النظر .. ترى أنصاف وجوه تضحك .. أخرى ساخرة .. ترى أياد تطير في الهواء .. ضحكات ماجنة .. وتسمع دقات قلب طالما عرفتها .. وهدأت لوقعها فى أذنيها الصغيرتين .. الرؤية غير واضحة .. الأشياء مبهمة .. ترى أشخاصاً يتشقلبون .. ويرتدون وجوهاً مفزعة فوق وجوههم .. تحك رأسها فى ريبة .. و تتساءل .. هل من الممكن ألا يُفتح الباب أبداً؟ هل من الممكن أن تظل فى هذا القرار المكين للأبد؟ .. وتسمع تلك الدقات القلبية الحبيبة و تتقاسم مع صاحبتها الغذاء ؟ لطالما اشتاقت للنور .. وها هى تسرق بضع نظرات فإذا بها تخاف .. تخاف لحد الموت .. ولأول مرة .. تعرف معنى الإرتجاف خوفاً.. تمنت لو أنها لم تُخلق أو لو أن أحداً لن يفتح الباب .. فجأة شعرت بركلات شديدة .. ودقات القلب تتسارع .. تمنت لو استنجدت بصاحبة دقات القلب و لكن كيف ! .. تشعر بأنها تُدفع دفعاً ناحية الباب .. تحس بأضلاعها تتمزق وبأن رأسها ستتشجب .. ولكن .. رغم كل شئ بدأ الباب يصدر صريراً .. ورأت بصيصاً من النور .. ثم اندفعت للخارج فجأة .. وبكت .. بكت بشدة فهى لم تعد تسمع دقات القلب.

الدوامة

تجلس فى الغرفة الصغيرة .. تزفر أنفاساً حارة .. و تجول عيناها فى محجريهما فى سأم .. فى ملل .. تنفض أصابعها الغبار عن ماكينة قديمة متهالكة للجد الأكبر.. تضغط علــى مكــبس .. فتميد بها الغرفة، ودوامة كبرى تبتلعها والماكينة معــاً .. تتبــدل المعالم وتختفى الجدران

ماذا ؟!

فإذا بها .... حيث تريد .. حيث أحلامها تأخذها بعيداً .. فى الذكريات .. حيث تمنت لو بُدلت الأوجاع آمالاً .. تنظر حولهــا فتجده كما وقعت عليه عيناها أول مرة .. هرعت إليه مــع أنهــا تجاهلته ذاك اليوم .. امتلأت عيناه دهشة.. فهو لم يرها من قبل .. احتضنته .. فألقاها بعيداً وأولاها ظهره .. بهتــت .. و تــساءلت "ترى ماذا ستجد عندما تعود لليوم؟! "

***

الرقصة المقدسة

تعبث أناملها الرفيعة بجدائل الصوف المعقودة الملتفة حول نفسها فى اتساق .. وحبكة.. تشعل الفتيل فى طرف الخيط .. تلتهم عيناها ألسنة النيران المتأججة .. تلتحف بجسدها اللدن ويتراقص طرف الذيل فى نشوة .. ترقص الرقصة المقدسة وتستقبل القرابين .. ينسكب عليها ضوء القمر .. تحتضن البلورة وتهتز فى نشوة .. تلتمع عيناها بأحجار الماس المتراصة .. يخترق شعاع البصر الشجر .. يتدلى لسانها المشقوق عندما تصير شجيرات الواحة .. حجراً جلموداً أملس .. يحاكيها فى نعومة المظهر .. وجمود الروح .. تتساقط قطرات مائية متناهية الصغر .. لا تكاد تحس بملامستها .. تتلوى .. تتنقل بين الجحور .. باحثة عن فلول الأشجار الهاربة .. تسلط شعاعها فيصيب ما يصيب .. تتناسى الزمان .. المكان .. وتتلهى بالأحجار الجديدة .. تتعاقب الفصول الأربعة .. مرات ومرات .. تلك الدقات المتناهية فى الصغر .. لا تقوى على الانتظار .. تتلهف .. لتصنع شقوقاً غائرة فى قلب صخور الموت .. فتتفجر أشلاؤها .. وتتناثر الدماء لتصبغ تلك البلورات الدقيقة باللون الأحمر .. ولتصبح هى ....عمياء!

العائد

أخذ يتخبط ويتعثر فى الأجساد الملقاة وقدماه المبتلة تكاد تضل طريقها وسط الظلام، وشبه طنين يدوى فى أذنيه لا يعرف كنهه، ونور يضئ الطريق .. أخذ يقل .. ويقل كلما أوغلت قدماه فى الأرض، واشتد الطنين، استمر فى سيره نحو اللاهدف .. عيناه مفتوحتان وأذناه تنصتان .. وبدأت غلالة سوداء فى نسج خيوطها كالعنكبوتة ثم نهض أحد الأجساد باسطاً يده له و الطنين يزيّن له مصاحبة هذا الجسد.

أصبحت الأجساد الملقاة كأمواج عاتية صاخبة تريد إبتلاع الرجل وصاحبه بلا هوادة، تماسكت أيديهما من دون تلاحم وغاصت أقدامهما فى الرؤوس الملقاة والعيون المقفلة وبلغوا نهر النار، لا مجال للفرار، فإما النهر أو السقوط على الأجساد، فتقدما فى نهر النار فإذا به ضحل، هتك الخل الجديد حجاب الصمت قائلاً : "ألم أقل لك إنها كالماء بل أفضل وأكثر إنسياباً على الجسد شافيةً كل داء ".

وغاصت أقدامهما فى المياه المنسابة.

كان السير فى الأمواج سهلاً ميسوراً بالنسبة لصاحبه، ومن العجيب أن أذنيه شقيتا من الطنين ، كان فى البداية يجـر قدميـه بصعوبة و لكن بعد ذلك أصبحت الأمواج تلقف جسده وتقذفه مـن موجة إلى أخرى ، قصر به الزمان أو طال فلم يعد للوقت قيمة.. لطمت وجهه موجة عنيفة وعندئذ أحس بغربة المكان وبـالأمواج تكوى ضلوعه، نمى بقلبه شعور بالخوف.. بالترقب، فهـو فـى الأمواج المشتعلة وحده ينتظر القدر وأين هذا الصديق؟!

ما هذا!!

أيراه يلتحم بالنيران فى وحدة مخيفة أم تراه الخوف يتلاعب بالواقع أمامه !!

أما هو فابتلعته أمواج النار واصطلى جسده بها إلا رأسـه استعصت على ألسنة اللهب وامتدت منها أياد تخمد تلك النيـران المستعرة فتجد النيران تفزع و تُجّد فى الهروب .. لا يعرف كـم لبث جسده بداخلها .. لا يتذكر سوى العنقاء وهى تطير بـه فـى الفضاء البعيد..

***

العنبر

يتهادى حوت العنبر .. يمخر عباب البحر .. تعبر تلك الكائنات المتناهية الصغر .. إلى جوفه .. حيث أقبع منذ .. منذ الأزل .. أحفر على جدران أمعائه مخيلات الإنسان الأول .. تتضرج أظافرى بالدماء، وتتساقط منها قطراته .. يتلوى العنبر متألماً .. تسقط قطرات العنبر منى .. اسجد .. يتصاعد دخان دعائى فى سماء الحوت .. فلا أعبأ بالمزلاج المتدلى من زاوية شفتى .. تتصاعد علامات استفهام كفقاعات هواء .. أظل أجمعها حتى تخور قواى .. لأتساءل .. ألم يحن الوقت بعد لتلمس الشاطئ!

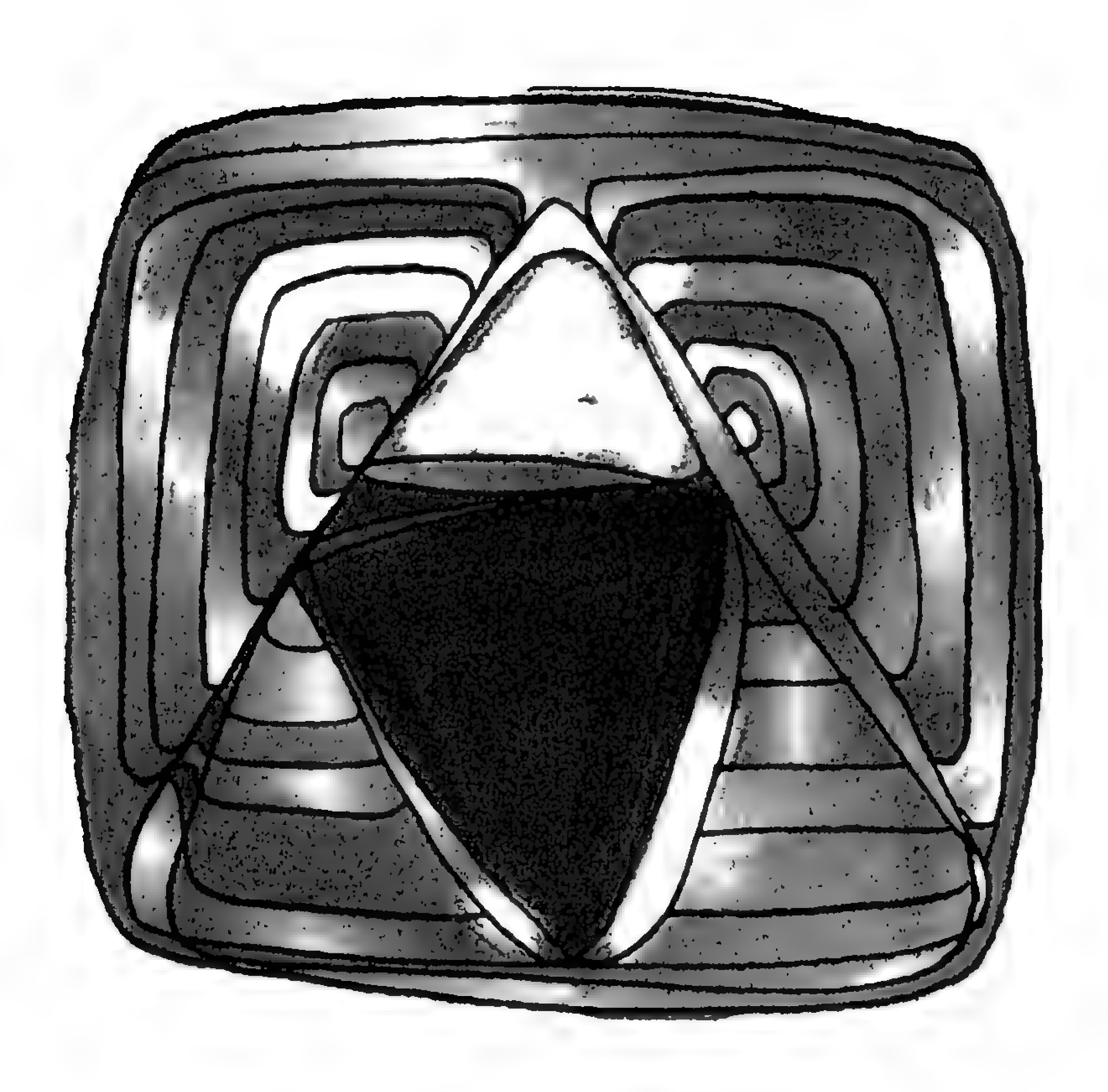
***

اللون القرمزى

رائحة عرقه الذكورى تملأ المكان .. البعض يجدها منفـرة .. تجدها هى مثيرة .. تتشمم ذرات الرائحة فى هواء الغرفة .. لا تقو أنفها الصغير على إيجاده .. فتعلم أنه يملأ المكان .. تتحـدث بصوت عالٍ فى البداية .. ثم تتحول إلى همسات تهمس بها فـى أذنه المنتشرة فى كل مكان بين تلك الجدران القرمزية .. تباعد ما بين ساقيها .. تدس أناملها الرفيعة فى ما بين فخذيها .. تعلم أنـه يراها .. وعلى الجانب الآخر من المرآة سيلعب نفـس اللعبـة .. تنظر للمرآة كأنها تنظر لعينيه .. تموء كقطة شريدة .. تـصطبغ بشرتها بصبغة حمراء .. وتتحول الغرفة إلى اللون القرمـزى .. تتشبث بالمقعد .. يخرج من المرآة .. يطرحها أرضاً .. يـصفع وجهها بشدة .. تشهق .. تنتفض .. تتصبب عرقاً .. تجد نفـسها فى فراشه .. تندفع الكلمات من فمه هادرة متوعدة لم تع منها إلا " ساقطة " .. تتلفت يميناً فترى تلك الحبوب الصغيرة جداً .. تتجمع خيوط الحقيقة .. تسقط من الفراش وتقبل قدميه .

***

المثلــث



المثلث

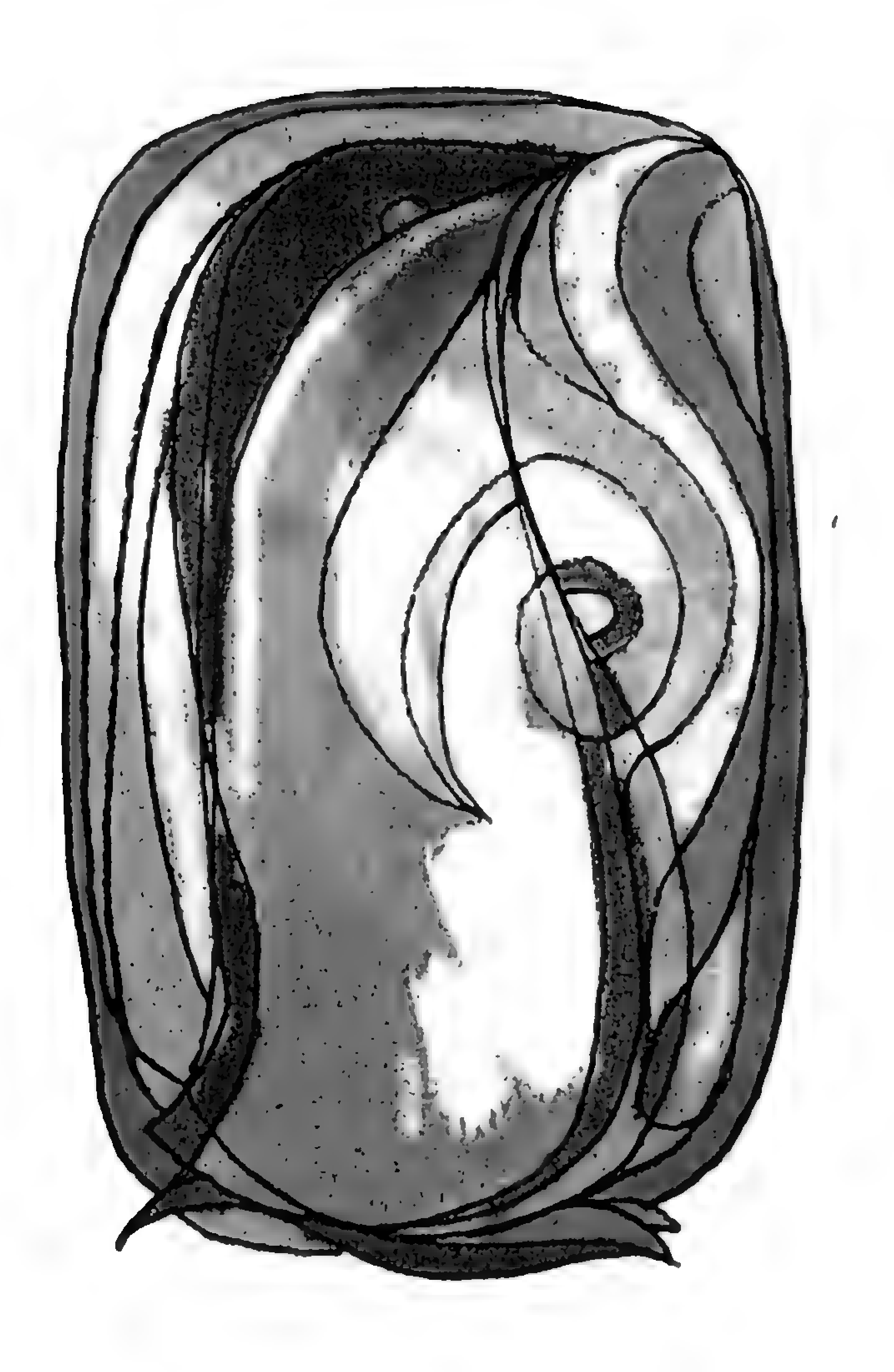
يلتصق ممص دودة العلق بزاوية المثلث الأولى .. تأكل بشراهة فهى لا تكتفى من الدماء .. تتضخم وينتقل الممص من مكان لآخر .. تصل إلى الزاوية الثانية وقد نبتت لها زوائد .. أقدام وأياد لتمتص بهم مزيداً من الدماء .. تنمو وتنمو لتصل إلى الزاوية الثالثة فى حالة تقترب من الكمال .. عيناها ممصان كبيران يلتصقان بشراهة فى ضلع المثلث .. يثبت ممصان القدمين فى الزاوية بقوة وهذا سر الجاذبية .. فى المرحلة الأخيرة من الرحلة يصيبها الهزال .. تضعف الممصات .. تتكمش قليلاً على نفسها .. تتساقط الواحد إثر الآخر .. حتى تعود إلى الزاوية الأولى بنفس ذلك الممص الشره .. للدماء .. لتنفصل الأضلع الثلاث ولتجد نفسها فى المنتهى..

الهاتف

تتضرج وجنتاها من .. الغضب .. تهتز سماعة الهاتف فى يديها .. تسقط أهدابها في ارتخاء .. يتسارع فى مخيلتها شريطها السينمائى .. تسقط دمعتان تمتد إليهما كفها الصغير فى سرعة .. تسترق السمع كى لا تفوتها هنة .. تتذكر سكين المطبخ و تفـرك أصابعها ببطء وحذر .. تبتسم .. " لا شئ " تقولها بثقة .. بحـزم .. تطل روحها لتجوس بين جدران الزنزانة الحجرية و تعلم كـم شقيت لتحصل على الهاتف .. لتطلق من خلاله صرخات تثقب بها تلك الحجارة المكدسة ..تسمع وترى تـشققات جداريـة .. دمـاء تنضح بها الأحجار .. صراخ عال .. آهات متتابعة .. ابتـسامات متقطعة .. انهيار كامل .. تعيد السماعة مكانها .. تنفض الغبـار عن ملابسها .. وتمضى بعيداً عن الركام.

***

بطريق



بطريق

تتهادى أنثى البطريق على السطح .. المثلج .. تبحث بين ذرات القطن الأبيض .. تفاجؤها رائحة العفونة .. تتعلق بمنقارها هائمات متناهية الصغر .. تتسرب الأبخرة السامة إلى رئتيها .. لا تع الخطر المحدق بها .. تتنقل بين جنبات المحيط البلورى .. تختلس نظرات إلى تلك الأعماق السحيقة .. وترى تلك اللآلئ المتناثرة من حدقتيها تتخلل تلك البلورات السحرية لتسقط فى كهوف العمق .. لتتصاعد فقاعات هوائية تخترق ذلك الملمس الزجاجى .. تتململ جوانح قلبها ويرتعش جناحاها فى قلق .. توجس .. ترى بطريق صغير .. وليدها .. لم تقع عليه عيناها من قبل .. ولكنها .. تعرفه .. يتحطم ذلك البلور .. تتناثر أشلاؤه .. تمرق .. كى تحتضن ذلك الوليد بين جناحيها.

تلمس

تتحرك ببطء فى الفراش .. تمرر أصابعها على شعره القصير .. تقبل أذنه .. يدها تتحسس كتفه وظهره .. تحتضنه .. تزفر .. تتنهد .. لا تصدق أنه بين أحضانها .. يوقظه وجيب قلبها وتردد أنفاسها .. يستدير ليطبع قبلة على شفتيها .. تتقد نيران العشق .. تلف ذراعيها حول عنقه تهمس فى أذنه بكلمات .. يعتصرها بين ذراعيه .. يجوس بين ثنايا هذا الجسد .. تلتحف بجسده .. تشعر بانصهار الأجساد وبسقوط جدران الغرفة .. تشعر أن وليدها يتخلق داخلها .. تتحسس كتفيه .. تغمض عينيها وهى تشعر بتلك الدغدغات التى تعتمل داخلها .. يتلمس وجنتها بوجهه .. تملأ خياشيمه رائحة الأجساد .. تتحسس موضع رحمها .. تبتسم .. تلتصق بصدره .. تمتد أنامله بين خيوط شعرها الغزير .. ويغيبان فى سبات عميق.

***

جنون .. الأزرق

عندما .. عندما يدق عنقك .. ويتخبط جسدك بين جــدران تلك الغرفة المستحيلة .. تعزف أصابعك على أوتار الــصمت .. فتتآكل .. تسقط أظافرك .. تتألم .. يشق صراخك جنون الكون .. وتلف الزرقة عينيك .. لتعلم أن الشوك هــو حــصادك .. تلقــى ببصرك فى أعماق محيط القلب .. تشق عباب بحــر الــشوق .. وتبحر.. فى سماء بزرقة عين البحر .. تسقط لآلئ حبك .. تبلــل عويناتك .. تبحث عن كفك .. شفتيك .. أحــشائك .. فتتــذكر أن هناك فى عمق اليم ابتلعتهم أسماك القرش .. ويتدلى من قلبك نابهم الأزرق .. لتصطبغ الصورة الزرقاء باللون الأحمر..

***





حــب

تجلس بجانب الهاتف ..تتردد .. أتضغط تلك الأرقام الحبيبة .. أم تتركه لعمله .. ترى أسيسعد بالنغمــة الحالمــة وصــوتها المتهدج .. أم سيشعر بأن تلك الجدران الوردية تطبق على صدره .. تلبث متحيرة .. تتشابك أصابعها ببعض وكأنها تتشبث بها كى لا تصل للهاتف .. تخشى أن تعكر صفوه .. أن تــؤرق سلــسلة الأفكار المتلاحقة بعقله .. قلبها يضق بعنف .. تــشعر بجــسدها تعتريه رجفة .. تخطف السماعة .. تلتهم أصـــابعها الأرقــام .. تنتظر أذنها ذلك الصوت الحبيب .. يعتريها قلق .. حيرة .. تتبعها نشوة .. وحـــب.

حبيبتى

تتمدد على الفراش .. يتدلى شعرها مـن حافتـه .. تعبـث أناملها بخصلاته السوداء.. فى وجد .. وحب .. تتطلـع لـسقف الغرفة .. يتهدج صدرها .. تطلق زفرات .. تتنهد .. تفكـر فـى كلماته .. تستحضر روحه وجسده .. أنفاسه .. لمـسات كفـه .. أصابعه .. تشدو شفتيها بألحان أغنيتها المفضلة .. تقبله .. تتلمس وجهه .. شفتيه .. وجنتيه بكفيها .. تحتضنه .. تمرر أناملها على رأسه .. يحتضنها .. يتراقص العالم .. تهطل الأمطار .. تـزداد دفـءاً .. تغيب فى قبلة تتحدى بحرارتها برودة الكـون .. يتمـتم بأعذب الكلمات .. و تنسكب فى قلبها كلمة " حبيبتى " ..

***

حلم اليقظة

جرت بى العربة .. لم أكن أعلم وجهتى .. أو قد أكون نسيتها .. أو تناسيتها .. عندما مرت العربة بأطلال الفؤاد .. انسابت دموع خلتها جفت منذ زمن .. اعتصرتنى أحاسيس شتى .. تداخل اندهاشى بألمى .. اتقدت كفى ناراً .. و استعرت وجنتى .. خشيت أن ترانى المرأة القابعة بجانبى .. اعتصرت منديلاً بيدى كاعتصار الآلام لقلبى .. وجمت .. لم أستطع أن أحرك ساكناً .. رأيت بقلبى فتاة تجرى .. تهرول .. تهز رأسها بشدة و كأنها تود لو اقتلعتها من فوق عنقها .. عيناها زائغة .. عند رؤيتها لشجرة بآخر الطريق هرولت أكثر.. وأكثر، تعثرت فى جلبابها الطويل .. استعادت توازنها .. جعلت تصرخ.. تصرخ فقط لتُسمع الكون بأكمله وتملأه صخباً، وبعد وقت خالته طويلاً طول الدهر ارتمت عند أقدام الشجرة المقدسة، مدت يدها لتلتقط ثمرة .. زاهية اللون .. فاقعة الحمرة .. لامعة .. عندما لمستها بأناملها الدقيقة انبهرت أنفاسها .. ارتعشت شفتاها .. أطلقت آهة حارة .. وتحسست الثمرة فى نشوة تحسسها لصدر الحبيب وداعبت عنق التفاحة وكأنها تدغدغ شعر صدره الكثيف .. أغوتها

الثمرة .. وخاطبت غريزتها .. فقربت شفتيها الـدقيقتين منهـا .. فتحت فاها لتقضم منها قضمة صغيرة .. ومع أول رعشة لـذة .. جحظت عيناها .. شعرت أن يداً من حديد تطبق علـى عنقهـا.. امسكت عنقها بكفيها انتفض بدنها انتفاضة الموت .. ارتخت قبضة يديها من على عنقها .. تهاوت علـى الأرض جثـة هامـدة ..و خرجت من حلقها تلك القضمة الصغيرة لتسقط على الأرض فـى ظفر.

أيقظتنى يد المرأة الجالسة إلى جانبى من حلم اليقظة فمسحت دموعى المنهمرة فى سرعة .. لنزحف جميعاً خارج العربة كـى نلحق بالمحطة الأخيرة..

***

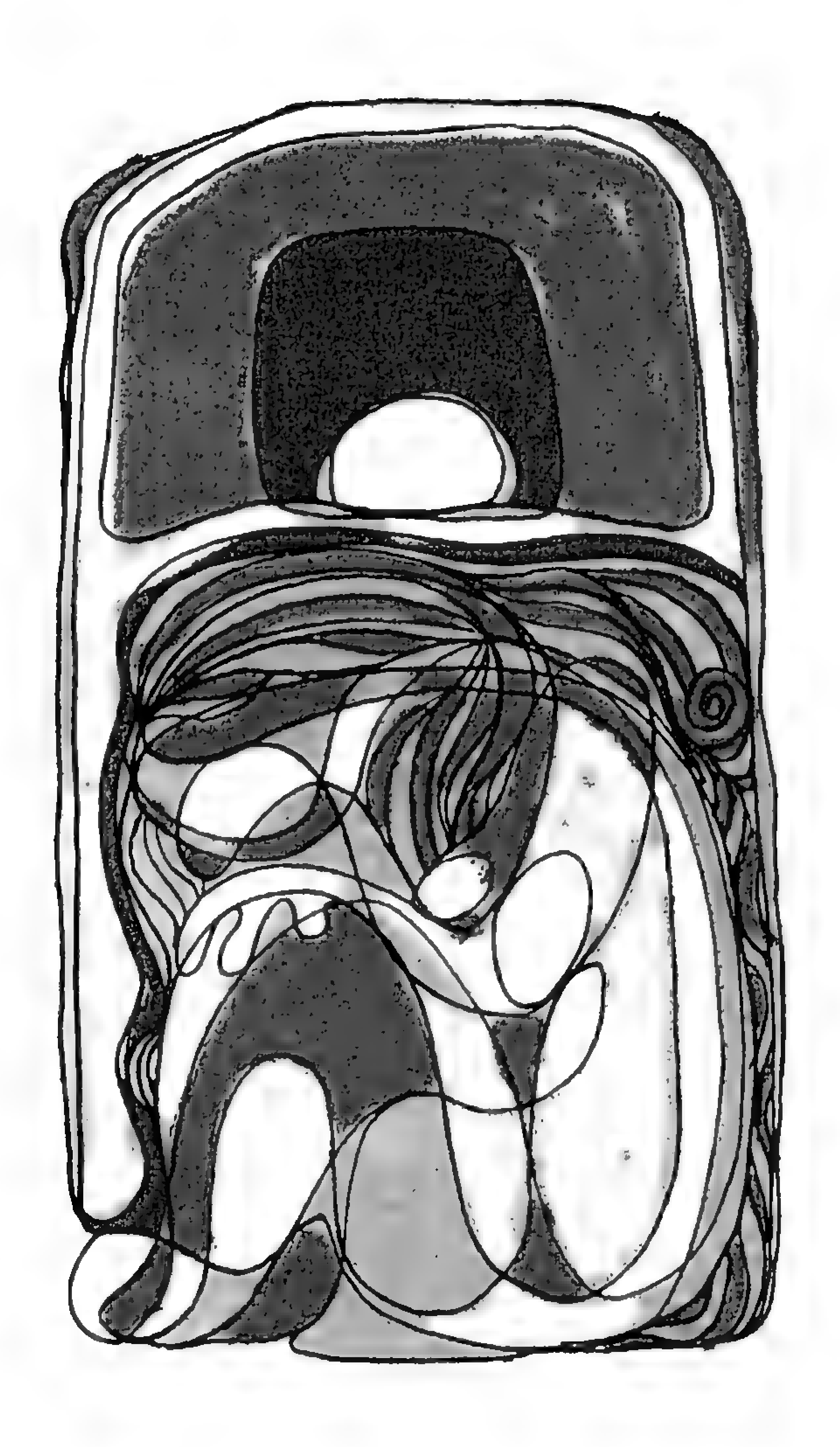
حمراء مستديرة



حمراء مستديرة

بؤبؤا عينيها يرقبان تلك الكرة الحمراء المستديرة، ينعكس عليها ضوء الشمس، تخبو أحياناً .. تلتمع أحياناً أخرى .. تلفظ ذلك الشعاع الضوئى .. ينفذ فى الممر الأسود الضيق لتحترق العينان .. تكتم صرخاتها .. عبثاً تتوهم قيامها بمحاولات لإيقاف نزيف العين كى لا تشتم ذئاب الكون رائحة دمائها .. لم تكن تعلم أن ذلك الزجاج يشطره غضب .. ألم .. وخوف .. ولتبحث أبداً عن تلك الكرة النطاطة .. زلقة الملمس .. حمراء اللون .. ولتتيقن أنه عند خط اللامنتهى ستجد نقاطاً حمراء ترسمها علامات تعجب!!!

دفء



دفء

أجلس القرفصاء .. تتخلل النسمات شعرى المنسدل .. أشعر بالبرد فأنحنى أكثر وأكثر لكى أستشعر دفء جسدى العارى .. تظهر أنت من اللامادة .. فى الأفق البعيد .. تقترب .. أستشعر نسمات دافئة .. تلتف يدك حول جسدى .. أغوص فى صدرك .. الحرارة تفترش جسدى، والبرودة كأنها تجزع منك .. معطفك على كتفيّ .. وكتفيك .. تعطينى كفك .. انظر لخطوط الحب .. ابتسم .. واقبلك..

سبات سرمدى

تهتز ورقة النبتة الصغيرة .. المطلة برأسها من بين الشقوق الجدارية الصماء القبيحة .. تضطرب اضطرابات متلاحقة .. بينما تسكن بقية الوريقات وتواصل سباتها السرمدى .. أهـز رأسـى تعجباً .. وأمط شفتى .. متسائلاً "ماذا بعـد ؟!" .. أجـدنى غيـر مكترث للحظات .. ثم .. أشعر بتلك الذخات تسقط على جسدى .. وتدوى إثر لقائها بالأرض الأسمنتية القاحلة .. أحرك يدى لأدفـع عن رأسى تلك الأمطار المتسارعة .. لأجدنى بلا أطراف .. مقيداً .. بعنق واهن لغصن صغير .. بتلك النبتة !!..

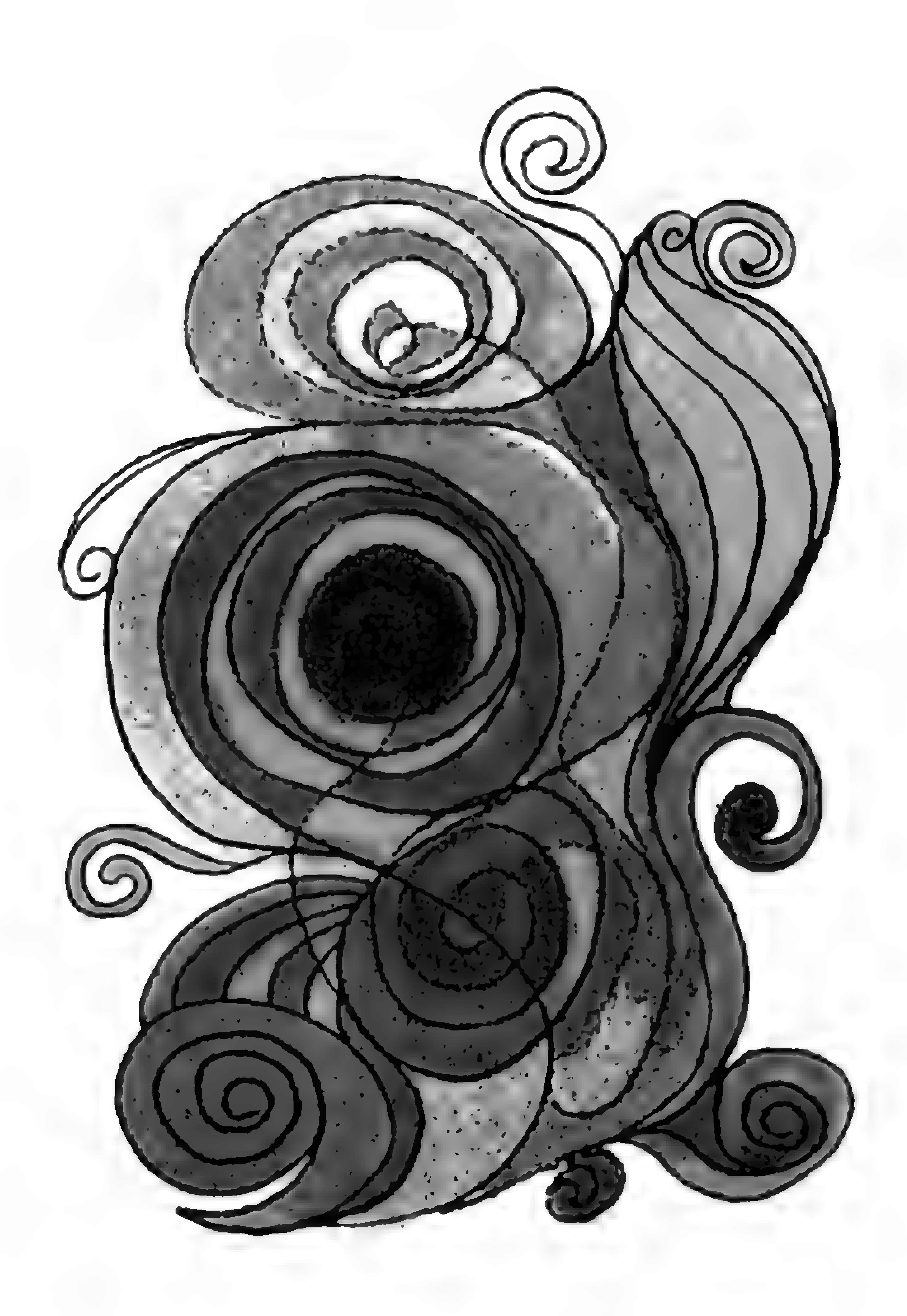
***

سعيد !!

سعيد!! .. أحمد سعيد هو اسمه .. يثب بين تلك الأشجار .. يتأبط ذراع الطريق الأوحد .. تتسع إبتسامته كلما لفح الهواء وجهه وأخذ شطراً من جمجمته ليترك نسيج مخه معرضاً .. للذباب .. يلتهم ذلك التفاح الملتحى بثقوب تركتها دودة الأرض بعد أن فرغت منها .. لا يشعر بعجالة فما زال الوقت يتسع لكثير من دود العلق كى يمتص دماءه .. الفاسدة ! .. تظهر علامة تعجب بجانب رأسه المتآكلة .. وتتساءل فزاعة الطيور الواقفة بجانبه .. "وماذا بعد؟!"

***

عوالم الدخان



عوالم الدخان

يتراقص لهيب الشمعة ويتخذ خيط دخانه أشكالاً متباينـــة.. تزيدها تبياناً ظلمة الغرفة، يتلاعب خط الدخان بكيانى.. بدأ يتخذ شكل هلامى فى غير انتظام .. أمعن النظر فيه حتى يتراءى لـــى .. جنى يمور بين ثنايا خيوط الدخان .. أملح القسمات .. لا يملأ القلب فرقاً ولا رعباً .. ينظر إلى فى وهـــن ويتمطـــى .. يـــستر عورته بكفيه .. يتململ فى وقفته وهو ينتظر أن أملى عليه أمراً .. أن أتمنى وأشتهى .. فاشتهيه .. يجول بى فـــى عـــوالم الملـــذات والعشق .. وفى لحظة خاطفة يعود التيار الكهربائى فألفيه رمـــاداً بين أناملى!..

عيد الميلاد

نسيت .. أم تناسيت يوم الميلاد ؟ .. جهزت الشجرة وأتممت الزينة .. وارتفع صوت المذياع بأغنية عيد الميلاد .. وجدت شفتيي تدندن لحن أغنيتنا المفضلة .. اختلطت الدموع باللعاب فى فمى ولم يتوقف لسانى عن ترديد النغم .. نظر القلب والعين لباب أوصد من زمن .. أو خلته كذلك .. ذابت الشموع و تراقص لهيبها على أوتار قلبى الحزين .. تسمع أذناى الصخب فى الخارج .. لا أعبأ به .. آآه .. تخرج من صدرى فى زفرات وحسرة .. أضع شموعاً جديدة .. واتركها تحترق .. وعينى عالقة بالباب .. لن ابتئس .. فلدى الكثير من الشموع لكى تحترق ..فلعل لهيبها الأحمر يذيب الثلوج .

***


عين



عـــين

أغلق عينى .. تنام أهدابى فى سكون .. يـــصطدم الجـــسم الغريب بالعربة .. تموجات الطاقة تهز جفنى ليتحركـــا حركـــات سريعة خفيفة .. تتماشى ونبضات ذلك الجسد .. وعندما تضطجع رموشى فى سبات هادئ .. أعلم مدى سرعة تحطم ضـــلوعه .. تهشم أطرافه .. تناثر أحشائه وعلامات التبقع التى تركتها دمـــاؤه على وجه السائق .. أباعد بين جفنـــى لأرى الـــشوارع .. حلـــة السائق وحقيبة يدى تتشح بالبياض .. أصلح زينتى فـــى المـــرآة وأغمض عينى ثانية عندما أرى جسداً أزرق يقترب من العربة....

غرفة الإعتراف



غرفة الإعتراف

كالعشب السابح فى الماء .. كفنجان القهوة المنسكب علـــى رمال الشاطئ .. كصنبور مياه لم يفلح أحد فى إغلاقه .. أبحر فى أمواج عشقك .. وأتبتل .. تُغرق دموعى كفيك بعد أن استـــسلمت الأهداب لوقع قدميك داخل شغاف القلب.. أتنهد وأســـتمع لتـــرانيم الليل .. أداعب تمثال العذراء بأصابع دقيقة .. تضاء الشموع فى غرفة إعترافى .. أمسك بوجهك بين كفّى .. أرى فـــى بوابـــات روحك ما أرى .. يشع محياى بهاءاً .. ارتكن إلى صدرك وأغيب فى قبلة طويلة.

فى القطار

تُلّوح بعصاها السحرية .. يتجمد الجميع .. مــا عــداهما .. تلتصق بصدره .. تتنسم أنفاسه .. تبحث عن شفتيه .. لتلتحم بهما شفتيها فى قبلة شهوانية .. تمتد يدها إلى رأسه .. تمتد يده لتحل عقصة شعرها .. تعبث بها أنامله .. تنظر لعينيه .. تتحرك العصا السحرية .. تدب الحياة فى القطار .. تبتسم له و تتشابك أيديهما ..

***

قطعة الجبن

يركض .. يركض .. حتى تتشقق قدماه .. ويحطم جـدران المعبد .. تخور قواه .. وكأن الأيقونة ذبحت منه العنق .. وكأنه لا يشتم دماء الفأر تتفجر فى قلبه .. يتقلب العقل على جنبه .. يزدرد لظى لعابه .. يتأجج منه الصدر .. لا يع شـيئاً ممـا حولـه .. يتسرب من مؤخرته سائل بطارية .. ويغلق الجفن الثالث عينيه .. فيتيقن من هوانه عندما يركض بإتجاه قطعة الجبن...

***

قوس قزح



قوس قزح

تتحدث أطراف أناملك لأصابعي .. لثنايا جسدى .. تلتف ذراعيك حولى لأرتكن إلى صدرك الحبيب وأداعبه .. أشعر بأنفاسك تعبث بشعرى .. تسرى فى جسدى تلك الدغدغات الحبيبة .. أجد شفتى بين شفتيك .. تتخلل أصابعى شعرك القصير .. تتحسس طريقها لرقبتك .. لكتفيك .. لظهرك .. تنظر فى عينى لأسبح معك فى عوالم كونية أخرى حيث تتداخل ألوان الطيف لتكتب أحرف اسمك عند بداية قوس قزح..

كيس بلاستيك فارغ

كيس بلاستيك فارغ .. يعلو ويهبط فى الهواء .. ينتفخ تارة .. يفرغ من الهواء تارة أخرى .. قد ترى وهجاً أحمر من خلاله .. أو .. شعاعاً أبيضاً قمرياً .. يتجه يميناً .. يساراً .. شرقاً وغرباً .. تتأمل .. ترصد .. كى تعلم أين وجهته .. تعدو وراءه لتلحق به .. كى لا يغيب عن بصرك .. تمسك به بين يديك .. لتنفخ فيه من هواء صدرك ..

***

مــرآة

تقول الأسطورة أنه فى عصور غابرة اعتادت بائعة جائلــة أن تقف عند مفترق الطرق وتعطى كل عابر سبيل هدية .. مــرآة .. كان يرى فيها خير الطريق وشرّه فيختار الطريــق الآمنــة .. ووصلت أنباءها لرجل عجوز يقطن فى قرية بعيــدة .. فانتابــه الفضول .. فعرج إليها فى مسيرة شهر كامل .. وشاع الخبــر أن المجذوب فى طريقه للبائعة .. "لا تعطه المرآة" قالوا لها .. "أنــا أعرف ما سيراه" كانت إجابتها.

أمسك المجذوب بالمرآة بيديه المعروقتين ونظر .. فلم يــر شيئاً .. مسح المرآة بطرف ثوبه .. لم يــر شــيئاً أيــضاً .. ثــم انفجرت المرآة ضاحكة وظهر له وجه طالما عرفه جيداً .. ذلــك الذقن الحليق .. ذلك الشعر الفاحم والــسحنة البيــضاء المــشربة بحمرة أزلية .. إنه هو .. هو نفسه ولكن منذ أكثر من ستين عاماً .. كيف هذا ؟! أتتخذه المرآة هزواً؟!

قالت البائعة : "لا تستطيع أن تخدع المرآة فأنــت لا تبغــى المضّى فى أحد الطريقين" .

تفكّر قليلاً ثم نظر فى المرآة .. لا أحد يعــرف مــاذا رأى ولكنه خلع قناع الشيب وانطلق يجرى فى أحد الطريقين.

نجاة

طويت الزمان بين دفّتى هذا الكتاب .. وتسلل إلى قلبى دبيب هامس .. جعل يتصاعد همسه مع تنبهى لوجوده .. قلبت بصرى فى أنحاء الغرفة فرأيتها .. تلك الساعة .. دقيقة .. واهنة .. صاخبة .. وهادئة .. احتضنتها بين كفى لتبثنى بعض الدفء .. فقطرات من الماء تبلورت ثلجاً حولى .. أخذت معى تلك العقارب اللذيذة ودبيبها يسرى فى أوصالى لأزحف بين كرات الثلج البيضاء فى ثبوت .. ووهن .. أجد باب الغرفة .. وأدلف منه ..

***

ويـلك

ويلك .. عندما تخلع نعليك وتكشف رأسك .. وتعرض قلبك لأنياب المفترسات .. ويلك .. إذ سقط عنـك ثوبـك .. انكـشفت سوأتك .. وتعلق بذكرك سحالى وذئاب .. فلتعلم عندئذ أن القانون الأوحد هو الأصلح دائماً .. فلتطلق ساقيك للريح و لتتبتـل .. لا تطلب غفرانك خلف قضبان ذلك الكاهن .. علق أهدابك بالسماوات السبع .. و استمع .. لصلاة الشمس .. ارتكـن لجـدران قلبـك المخملية .. واسبح مع تيار الدم .. خارج جراح هذا الجسد.

***

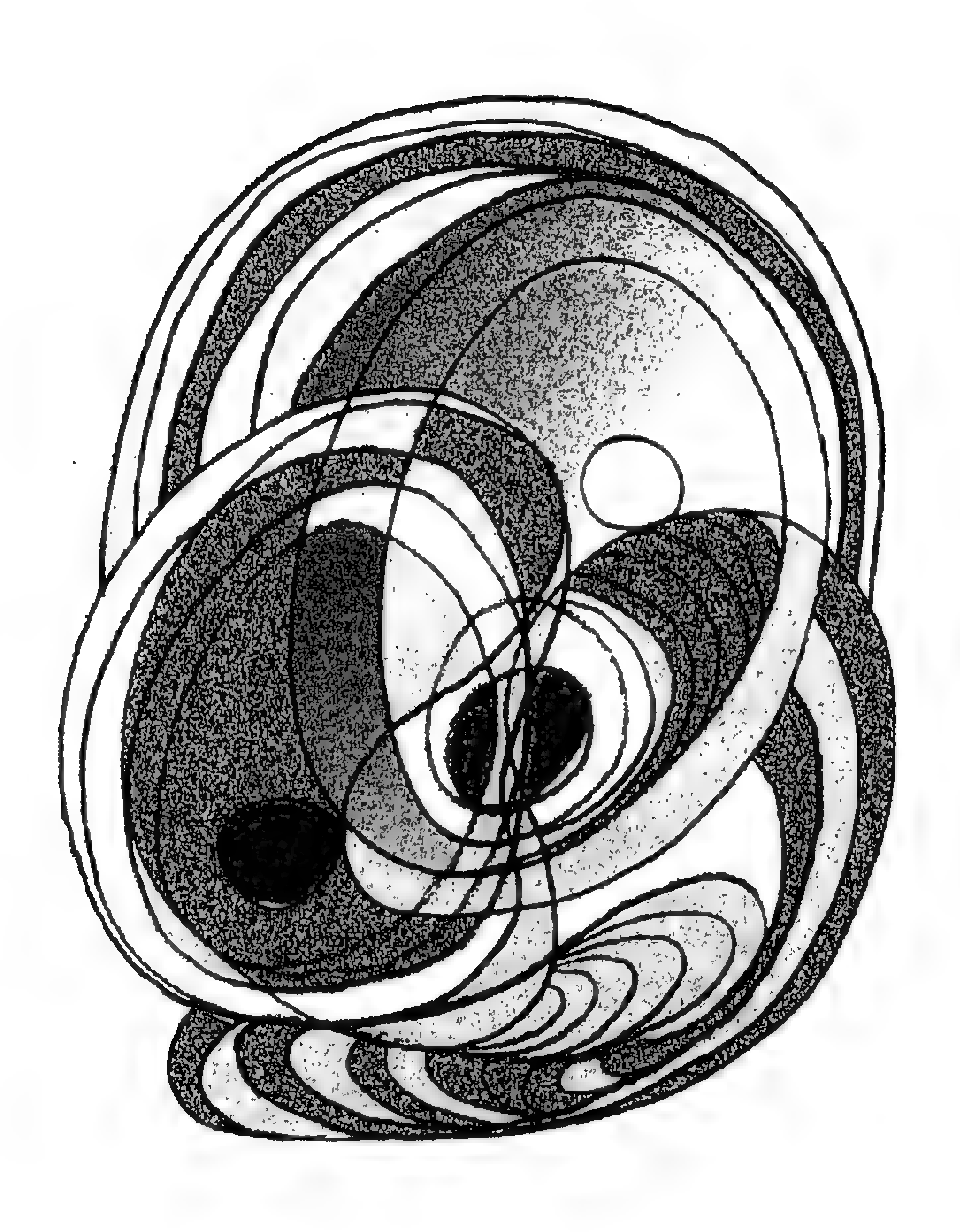
اختلس نظرة من بعيد!

عندما تهرع لتغلق كل أبواب الجحيم .. يأبى عليك إبليس إلا أن تترك ذلك الباب الصغير موارباً......

تنظر حولك .. تتلفت .. لا أحد يرقبك .. لا تقاوم ذلك التنين بداخلك .. واسرق نظرة من بعيد .. لا تخف .. فبالنيران تكتـــوى ضلوع العصاة .. وأنت؟ هل أنت عاص؟! تجهــد عقلــك بتلــك الأحاجى العقيمة .. استل سكينك .. اكتم أنفاسك .. حرك قــدميك المتشبثة بتلك الأرض المتزلزلة.. ادفع الباب قليلاً .. ولن تـــرى سوى الحقيقة !

***

سـؤال



سؤال

البعض يعتقد فى الانتقال الآنى، بينما ينقسم الآخرون بين غير مصدق وغير آبه. ولكن ما قولك وأنت مستلق على رمال الشاطئ الساخنة تغفو قليلاً لتجد نفسك فى مواجهة سحلية عملاقة يطلق عليها ديناصور، تهتز الرمال تحت وقع خطوات أطرافها الخلفية الثقيلة.. ترى أستفزع؟! أستصرخ؟! أستسلم ساقيك للريح؟! أم ستفعل مثلى .. فتلتزم الصمت وتمتنع حتى عن أن تزدرد ريقك، كى لا يصدر عن ابتلاعك للعابك صوت قد ينم عن مكان وجودك البادى للعيان من دون جهد.

وفى لحظة خاطفة يلوى الديناصور المخيف عنقه بعيداً ويهرول حثيثاً حتى لكأنه يوم النشور، فور سماعه لأبشع نداء حيوانى على ظهر البسيطة، انتصب شعر رأسى لمجرد تخيلى اللحظى لمصدر الصوت، حاولت البحث عن مخبأ ألوذ به فلم أجد إلا رمالاً كثيفة، استلقيت لا ألوى على شيئ، آملة أن اكتسب خبرات الحرباء فى التخفى.. انتظرت طويلاً حتى تيبست عضلات جسدى، لم يظهر ما ينم عن وجود صاحب الصوت القاذف للرعب فى القلوب، منذ أن شعرت بوقع أقدامه القريبة منذ أمد ليس

بقريب، هل من الممكن ألا ينتبه لوجودى؟! أفرد جسدى بعد طول رقاد، استدير فى حذر، لأجد نفسى فى مواجهة أقسى آكل للحــوم فى تاريخ كرتنا الأرضية.. لم يمهلنى كثيراً لأفكر، اتجهت رأســه الضخمة ناحيتي وأضحيت بكاملى بين فكيه! كيــف أبــثكم هــذا الحديث الآن إذاً!! من الممكن أن تحصلوا على الإجابة إذا استلقيتم على رمال نفس الشاطئ فى العام القادم!!!

المؤلفة فى سطور:

منة الله سامى

ولدت فى القاهرة يوم ٦ يونيو ١٩٨٣

تخرجت فى قسم (الحيوان والكيمياء) بكلية العلوم بجامعة عين شمس عام ٢٠٠٦، والتحقت بالدراسات العليا بكليـة العلـوم بجامعة القاهرة فى عام ٢٠٠٨ لنيل درجة الماجيستير فى المناعة.

وحالياً تعمل محررة للأخبار التى تبثها قناة النيـل الدوليـة باللغة الإنجليزية.

أصدرت مجموعتها القصصية الأولى فى عام ٢٠٠٨ عـن (دار اكتب للنشر) بالقاهرة تحت عنوان (القرص الـذهبى)، وقـد احتفت بها الإذاعية هدى العجيمى وخصـصت لهـا حلقـة مـن برنامجها (مع الأدباء الشبان) بثته إذاعة القاهرة خـلال مـارس ٢٠٠٨، وكذا قدمتها قناة النيل الثقافية فى أكثـر مـن برنـامج، ورشحت الناقدة الدكتورة عزة بـدر، المـشرفة علـى (صـالون تواصل) بالمجلس الأعلى للثقافة، عدداً من قصصها لتصدر ضمن مجموعة من المختارات من القصة المصرية فى الألفية الثالثة.

وقد احتفى بها كبار المبدعين والنقاد ومنهم: الشاعر أحمـد عبد المعطى حجازى والشاعر الدكتور حسن طلب وقد نشرا لهـا أربع قصص فى العدد التاسع شتاء ٢٠٠٩ من مجلة (إبداع)، كما

نشرت لها عدة قصص فى جريدة (أخبار الأدب) ومجلة (دبى الثقافية) ومجلة (العربى الكويتية).

لها تحت الطبع : رواية ومجموعة قصصية جديدة.

شاركت فى المنتدى الدولى الثالث لجمعية الصحفيين الآسيويين الذى عقد فى كوريا الجنوبية فى أكتوبر ٢٠٠٨ وكان موضوعه الرئيسى دور أجهزة الإعلام فى التوعية بمشكلات البيئة والتلوث والاحتباس الحرارى.

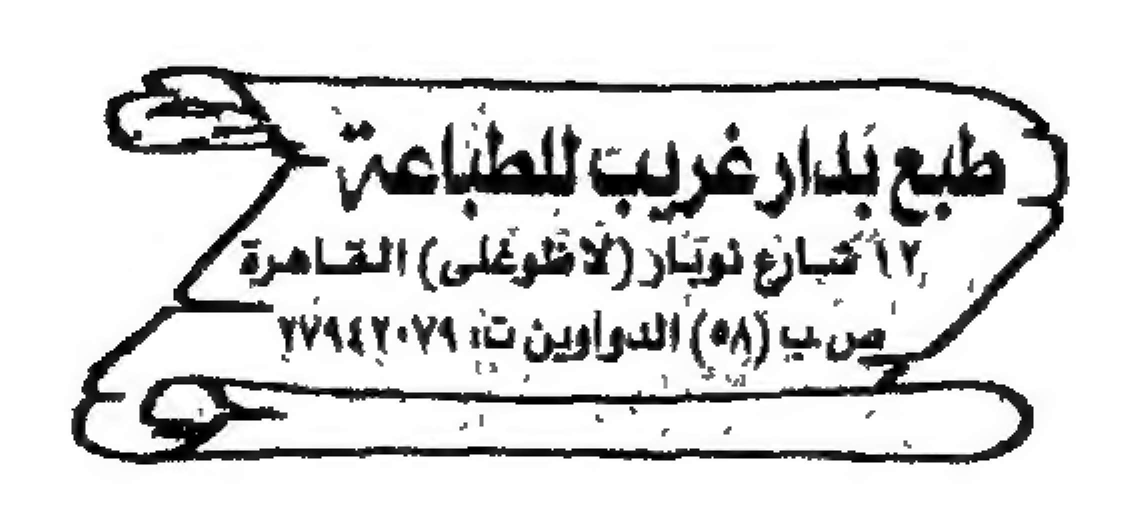
وشاركت فى المنتدى الدولى الخامس لجمعية الصحفيين الآسيويين الذى عقد فى كوريا الجنوبية فى ديسمبر ٢٠٠٩، ببحث عن الأنشطة البيئية لمحاربة التلوث وظاهرة الاحتباس الحرارى فى مصر، وبحث آخر عن الصحافة فى مصر.

كما شاركت فى الندوة الدولية السنوية لمجلة العربى حول (الإبداع العربى المعاصر تجارب جديدة.. رؤى متجددة) التى عقدت بدولة الكويت فى الفترة من ٢ إلى ٤ مارس ٢٠٠٩

كما شاركت فى العديد من أنشطة مكتبة الإسكندرية وهيئة قصور الثقافة فى مصر.

***

الفهرس

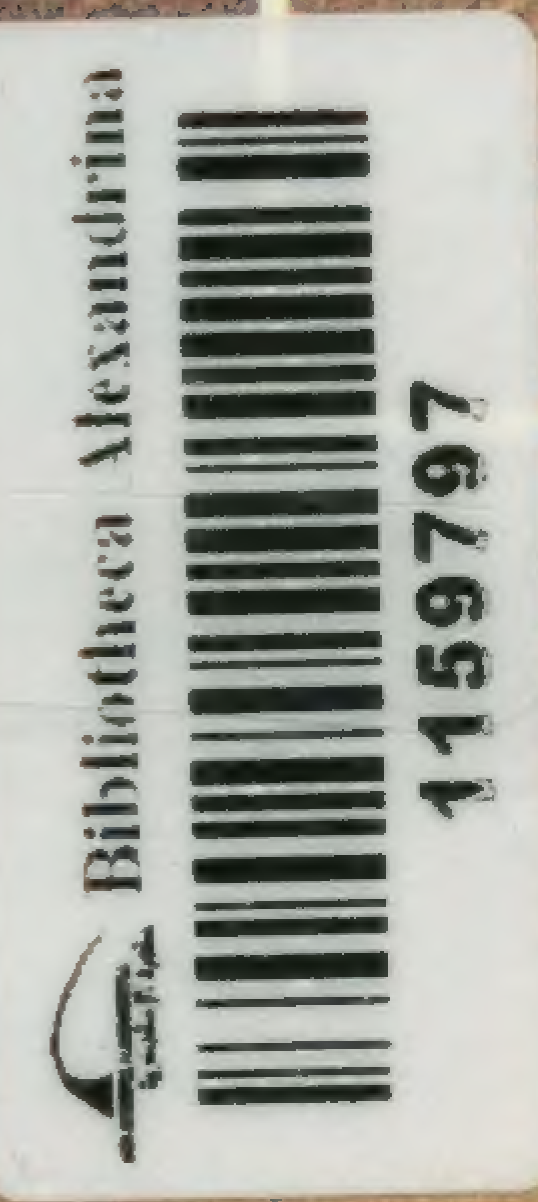

طبع بدار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت: ٧٩٤٢٠٧٩

حمراء مستديرة

(حمراء مستديرة) فيها كثير من السمات الإيجابية للسرد القصصى المعاصر، فهى تعتمد على الإيقاع الشعرى، وكثيرًا من نوحاتها تبدو قصائد قصيرة أوقصائد ومضة، ثم إنها لا تقدم واقعًا محددًا ومحدودًا بتفاصيل ضيقة تنطبق على فرد دون آخر وإنما تقدم صورًا مجازية يمكن تأويلها.

تحية إلى القاصة الموهوبة (منة الله) التى قدمت فى هذه المجموعة تجريبًا أكثر من التقليد، واختلافًا (عن الأنماط السائدة) أكثر من الاتفاق، وأسئلة فى حاجة إلى كثير من الإجابات أو بالأحرى تأويلات.

د. جمال التلاو


Bibliotheca Alexandrina
1159797